

ماذا يجري في بلاد الحرمين؟.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فإن الله تعالى قد ختم الرسالات بأفضل رسول هو محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، وبأفضل كتاب هو القرآن الكريم الذي بين النبي صلى الله عليه وسلم معانيه قولاً وعملاً، وقد تتابعت الأمة الإسلامية على السير وفق المنهج النبوي زمن الخلافة الراشدة، وكذلك زمن الملك العضوض، إلى أن جاء عهد الملك الجبري الذي بدأ بسقوط الخلافة العثمانية بعد ضعفها بتأمر الأعداء وجهل المسلمين وتخلفهم، وقد قسمت بلاد الخلافة الإسلامية إلى عشرات الدول وأصبح في كل دولة من دولها حاكم يسمى ولي الأمر، والذي أضفى عليه العلماء منصب خليفة المسلمين الذي له حق السمع والطاعة، وإن ارتكب الموبقات، وإن حارب الدين وأهله، ووالى أعداء الله وقربهم وظاهرهم، وعادى أولياء الله وسجن العلماء الصادقين الصادعين بالحق، وأوقف أهل الفضل والدعوة، وعبث بمقدرات الأمة، وبدد ثرواتها، ورهن خيراتها للأعداء، بل وأرهب كاهل المسلمين بالضرائب والمكوس التي استحدثها وأنفق مردودها على المحرمات والفواحش وفتح دور السينما والمراقص والملاهي وحفلات الطرب والموسيقى، واستنقذ المغنين والمغنيات، والراقصين والراقصات، والمصارعين والمصارعات والشواذ من أفاق الدنيا بمئات الملايين.

بيان الحق وتعرية الباطل واجب الوقت

من هذا المنطلق، وحيث أخذ الله الميثاق على العلماء لبيان الحق للناس ولا يكتفون به قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَّؤُهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّنَّ مَا يَشْتَرُونَ) [آل عمران: 187] وكون هذه المسألة من المسائل التي لم يتطرق لها أحد إلا القلة القليلة لحساسيتها وكون الخوض فيها من الأمور الخطيرة التي يترتب عليها إما السجن أو القتل أو النفي لذا فقد قل من يتكلم فيها ويبين الحق حتى ولا في المجالس الخاصة.

لذا فقد عزمنا الأمر وتوكلنا على الله بأن نبين شيئاً مما ظهر من الواقع تجاه دين الله، وما خفي كان أعظم، لعل الله أن يقيض من أهل العلم من يطلع عليه فيصدع بالحق فيكون سبباً في بيان الحق للمسلمين. والله نسأل أن يحفظ على المسلمين دينهم، وأن يعجل بفرجهم، ونصرهم المبين، وأن يظهر أوليائه ويعزهم، ويقمع أعداءه ويذلهم، وأن يظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون.

"مهام الخليفة ومسئوليته"

والذي يلزمه من الأمور العامة عشرة أشياء:

أحدها: حفظ الدين على أصوله المستقرة، وما أجمع عليه سلف الأمة، فإن نجم مبتدع أو زاغ ذو شبهة عنه، أوضح له الحجة، وبين له الصواب، وأخذ بما يلزمه من الحقوق والحدود؛ ليكون الدين محروساً من خلل، والأمة ممنوعة من زلل.

الثاني: تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين، وقطع الخصام بين المتنازعين حتى تعم النصفة، فلا يتعدى ظالم، ولا يضعف مظلوم.

الثالث: حماية البيضة والذب عن الحريم؛ ليتصرف الناس في المعاش، وينتثروا في الأسفار آمنين من تغرير بنفس أو مال.

والرابع: إقامة الحدود؛ لتصان محارم الله تعالى عن الانتهاك، وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك.

والخامس: تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة حتى لا تظفر الأعداء بغرة ينتهكون فيها محرما، أو يسفكون فيها لمسلم أو معاهد دما.

والسادس: جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل في الذمة؛ ليقام بحق الله تعالى في إظهاره على الدين كله.

والسابع: جباية الفية والصدقات على ما أوجبه الشرع نصا واجتهادا من غير خوف ولا عسف.

والثامن: تقدير العطايا وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقتير، ودفعه في وقت لا تقديم فيه ولا تأخير.

التاسع: استكفاء الأمان وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من الأعمال ويكله إليهم من الأموال؛ لتكون الأعمال بالكفاءة مضبوطة، والأموال بالأمان محفوظة.

العاشر: أن يباشر بنفسه مشاركة الأمور، وتصفح الأحوال؛ لينهض بسياسة الأمة وحراسة الملة، ولا يعول على التفويض تشاغلا بلذة أو عبادة، فقد يخون الأمين ويغش الناصح، وقد قال الله تعالى: (يَا ذَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) [ص: 26].

فلم يقتصر الله سبحانه على التفويض دون المباشرة ولا عذره في الاتباع حتى وصفه بالضلال، وهذا وإن كان مستحقا عليه بحكم الدين ومنصب الخلافة، فهو من حقوق السياسة لكل مسترع، قال النبي -عليه الصلاة والسلام: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".

أول واجبات ولي الأمر وأعظمها: حفظ الدين

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "فالإمام راع ومسئول عن رعيته"، قال الخطابي: "فرعاية الإمام الأعظم: حياة الشريعة" (1).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "جميع الولايات في الإسلام مقصودها أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا، فإن الله سبحانه إنما خلق الخلق لذلك" (2).

قال الطيبي في شرح المشكاة: "فعلی السلطان حفظ الرعية فيما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها" (3).

فإذا لم يقم الإمام بهذه المهمة الجليلة لم يكن مستحقا لأن يكون (ولي أمر) على المسلمين، فكيف إن قام وعمل على ما يناقض ذلك

تعريف الضروريات: وهي (ما لا بد منه في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهارج، وفوات الحياة أصلاً)(4) والضرورات خمس وتعرف بالكليات الخمس وهي حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض.

والآن لننظر ما واقع حفظ هذه الضرورات الخمس فيما تعيشه البلاد وما هي القرارات والأعمال التي تصب في الجناية عليها.

أولاً: حفظ الدين

فمن الجنايات على الدين ما يلي:

أولاً: حرمان الأمة من علمائها الربانيين ودعاتها المخلصين

فبغى عليهم وذلك بسجن عدد كبير منهم دون وجه حق، والإيقاف والمنع لعدد آخر، وعدم تمكينهم من القيام بالتعليم والتدريس وإلقاء المحاضرات والكلمات وتوجيه الأمة، بل وحتى حرمانهم من مخاطبة الأمة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، بل ومنع مؤلفاتهم ودروسهم وتجريم من يقتنيها أو يبيعها. وجميعهم إلا ما قل قد صدر في حقهم أحكام قضائية وانتهت محكومياتهم ومع ذلك لم ينفذ منها شيء.. بل أعيدت محاكمتهم مرة أخرى فإذا بالأحكام التي كانت مددها بالأشهر أو سنة أو سنتين تتضاعف إلى عشر سنوات وخمس عشرة سنة. مع ما كان من تعذيب بعضهم ووفاة بعضهم في السجن. وقصر التعليم والدعوة على مرجئة العصر (مرجئة الحكام) وإبراز الرويبضات المنافقين من علمانيين وليبراليين يتكلمون في أمر العامة ويوجهونهم .

ثانياً: علمنة الدولة وخلع جلباب الدين

بذور العلمانية قديمة في الدولة وإنما كانت الدولة تتخذ الدين الإسلامي والمرجعية والمؤسسة الدينية ستاراً إسلامياً لإضفاء المشروعية على النظام العلماني والضحك على الناس وقد نجحت في ذلك على مدار عقود والآن أصبح موقفاً علمانياً واضحاً صريحاً .

قال وزير الخارجية السعودي السابق سعود الفيصل في مقابلة مع جريدة النيويورك تايمز: إن السعودية تتجه نحو الليبرالية الحديثة، وأن العلماء الذين يصرون فتاواهم ضد التحول الليبرالي في السعودية سيكونون في ذاكرة التاريخ(5).

ومما يدل على علمنة الدولة السكوت المستفز على التصريحات الخطيرة جداً من السفير الإماراتي في أمريكا بكلام غاية في الخطورة والكفر، ولم يصدر بيان أو نفي من القيادة ولا من أي مصدر مسؤول في الدولة مما يدل على إقراره. **حيث يقول السفير العتيبة:** (إن دول الإمارات والبحرين ومصر والسعودية تتطلع لأن تكون علمانية خلال عشر سنوات)(6).

ولنا أن نتصور كيف أن قبلة المسلمين، ومهبط الوحي، وأرض الحرمين الشريفين، دولة علمانية؛ فهذا التوجه علاوة على أنه ناقض من نواقض الإسلام، فهو انتحار سياسي وأخلاقي وقبل ذلك ديني، وتدمير لبنية الدولة والمجتمع، وسيؤدي ذلك للتفكك، والعنف، والمواجهة، والصراع الداخلي، وسيفقد الدولة شرعيتها.

علما أن معظم مفاصل الدولة قد تغلغت فيه العلمانية، وخلع جلباب الشريعة، بل لنا أن نقول إن مفاصل الدولة أقيم على العلمانية ونشأ عليها، بلا تصريح بذلك، بل التصريح المعلن هو تحكيم الشريعة في كافة مناحي الدولة. انظر للشؤون السياسية القائمة على نظام هيئة الأمم العالمي الكفري، والشؤون الاقتصادية القائمة على الربا الجاهلي المحرم، وشؤون الخارجية والتعامل مع الدول الأخرى لا يمت للشريعة بصلة، وكذلك وزارة الإعلام التي لا تقيم للشريعة وزنا، ولم يبق من الشريعة إلا في الشؤون الاجتماعية وهذه بدورها تم التركيز عليها في هذا العهد المشؤم وها هي تتفقت من أحكام الشريعة شيئا فشيئا، وتنزع عنها ثياب الحياء والحشمة والدين.

وهذا ما جعل الدكتور عبدالوهاب المسيري يضع السعودية على رأس الدول الأكثر علمانية.

بعض مظاهر العلمنة في المملكة

- ومما يدل على علمانية الدولة أن من يتصدر المشهد هم العلمانيون المقربون من الأسرة الحاكمة.
- ومما يدل على علمانية الدولة الانفصال بين فتوى كبار العلماء (المؤسسة الرسمية) وشأن الدولة السياسي والعلاقات الدولية والشأن الاقتصادي والإعلام وكافة الشؤون العسكرية، بل إن وجدت لهم فتاوى في مسائل حساسة لا تحبذها الدولة فلا يلتفت لها، ولا يؤخذ بها، مثل فتاوى حرمة الربا وحرمة التصاريح لبنوك الربا وحرمة الاكتتاب فيها، فعمل الدولة على خلاف الفتوى. وكذلك فتوى الإجازة يوم السبت، وفتاوى حرمة الغناء والمهرجانات الموسيقية والرقص والاختلاط في العمل والدراسة وخروج المرأة من بيتها بلا حاجة ولا ضرورة، ومن ذلك أيضا فتوى عدم الخروج على ولي الأمر فيؤخذ منها ما فيه مصلحة لهم، ويدعمون ويساندون الخروج على غيرهم كما ساهموا في الخروج على مرسي في مصر وكذلك اليمن وقطر والسودان وغيرهم... الخ.
- ومما يدل على علمانية الدولة إلغاء السردية التاريخية التي قامت عليها الدولة بالتحالف بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود، والاتجاه إلى ما يسمى بيوم التأسيس السابق على تحالف المحمدين ليقال أن الدولة قامت قبل محمد بن عبدالوهاب ولا منة له، إنما هو فقط مجرد داعية.
- ومما يدل على علمانية الدولة ما تشهده البلاد في الفترة الأخيرة من سلسلة القرارات بالتخلي عن المسلمات والأعراف الاجتماعية والاتجاه إلى الانفتاح والانفلات من قيود الشرع في مجال المرأة والغناء والرقص والاختلاط المحرم وخروج المرأة وقيادتها للسيارة، ونزع الولاية عليها، ودخولها الملاعب الرياضية، بل ودخولها كافة المجالات الرياضية، والتساهل في شأن الأعراض، وأصبحت هذه المظاهر والمحرمات ظاهرة للعيان دون نكير. هذه بعض مظاهر العلمنة وما خفي أعظم.

ثالثا: الحكم بغير ما أنزل الله

الدولة تتمسح بالشريعة الإسلامية، وتخادع الناس بإقامتها لبعض الحدود الشرعية على ضعفاء الخلق فيها لتوهم الناس بأنها تطبق الأحكام الإسلامية وتنبذ القوانين الوضعية وتكفر بها. وقد أصبح هذا الخداع واضحا مكشوفاً للمطلع البصير في أحوالها، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، ناهيك عن تولى الدولة للكفار ومظاهرتهم على المسلمين.

وهي تشرع في كثير من المجالات قوانين وضعية تحكم بها وتلزم الخلق بها، ولكنها تخادعهم تمشياً مع سياسة التلبيس التي تنتهجها، فلا تطلق عليها كلمة (قوانين)، بل تسميها: (أنظمة)، أو (مراسيم)، أو (تعليمات)، أو (أوامر)، أو (لوائح)، أو (سياسات)، والمنتبع لقوانينها في مجالات مختلفة تتضح له هذه الحقيقة بوضوح تام.

فما جاء في كتاب (الأحكام الدستورية للبلاد العربية) تحت عنوان (دستور المملكة العربية السعودية) وكلمات تشريع وشريعة لا تطلق في السعودية إلا على الأحكام الواردة في الشريعة الإسلامية، وما عداها من أحكام وضعية فيطلق عليه تعبير: (أنظمة)، (تعليمات)، (أوامر).

يتحدث الشيخ المجاهد سفر الحوالي - شفاه الله وثبته - الخبير بالأنظمة والقوانين في الدولة السعودية، وبمن يملك

تشريعها وتنفيذها والإلزام بها، فيقول: (ينص أعلى القوانين التنفيذية في البلاد -نظام مجلس الوزراء- على أن المجلس يملك السلطتين التشريعية والتنفيذية، وللمجلس هيئة قانونية تشرف على إصدار جميع القوانين (شعبة الخبراء) ليس في نظامها ما يدل على الالتزام بالشريعة إعداداً أو مراجعة، وليس فيها عضو واحد من كبار العلماء أو المتخصصين في الدراسات الفقهية البحتة، ولا تلتزم أصلاً بالتقيد بأحكام الشريعة ... ولو أننا أردنا استعراض القوانين والمحاكم والهيئات القانونية في المجالات والمؤسسات التي لا تراعى فيها الشريعة لطلال المقام جداً. ونحن هنا بالإمكان التمثيل ببعض الأنظمة والقوانين الوضعية التي سنت ويلزم الناس بها، ويتحاكم إليها من ذلك:

القوانين التجارية البرية والبحرية (النظام التجاري)، قوانين الضرائب، نظام مراقبة البنوك، نظام الجنسية السعودية، نظام المطبوعات والنشر، نظام المؤسسات الصحفية المحلية، المرسوم الملكي للمصادقة على السياسة الإعلامية العلمانية للمملكة، نظام إحياء الأرض الموات، أنظمة الزواج من غير السعودية، الأحكام العامة للتعرفة الجمركية، التشريعات المتعلقة بالعلم الوطني وعلم المليك وأعلام الدول الصديقة والشقيقة، نظام الجيش العربي السعودي الخاص بديوان المحاكمات العسكرية.

أما في مجال القانون الدولي فتحكم المملكة في هذا المجال المهم إلى جملة من القوانين الوضعية التي لا تقتصر على كونها مخالفة لأحكام الشريعة المطهرة، بل هي محادة ومعادية لها في كثير من الأصول القطعية، ومن هذه القوانين:

أمثلة لبعض الأنظمة والقوانين المحادة لشرع الله تعالى

1. ميثاق الأمم المتحدة وقوانينها ومعاهداتها وقراراتها الصادرة عن: مجلس الأمن، والجمعية العامة، ومحكمة العدل الدولية، ومحكمة الجراء الدولية، وسائر فروع المنظمة الدولية، كمنظمة اليونسكو، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة حقوق الإنسان، ومنظمة التجارة العالمية، وغيرها كثير. ولا تخفي المملكة التزامها بذلك، بل هي تفخر بذلك إعلاميا، وتدعمه ماليا، وتقرره دراسيا في مناهجها، وإن كانت تتحفظ أحيانا على قضايا جزئية أو شكلية، وقد يأتي التحفظ مجملا دون اعتراض على الأصل أو الإخلال بالالتزام العام بما تصدره المنظمة كجهة تشريعية دولية، كما هو الشأن في قرارات مؤتمرات الإسكان، ووثيقة منع التمييز ضد المرأة.
 2. ميثاق جامعة الدول العربية أو الاتفاقيات والمعاهدات الصادرة عنها وعن فروعها من المنظمات والمؤتمرات، والالتزام هذا غني عن البيان والاستدلال. ومن نافلة القول أن يقال: إن الدول العربية لا تتفق على شيء إلا على محاربة ما يسمى التطرف والإرهاب، ومن هنا كانت المؤتمرات والاتفاقيات بهذا الخصوص هي وحدها الموصوفة بأنها أكثر حالات التعاون العربي نجاحا واستمرارا.
 3. اتفاقيات منظمة الأوبك والأوبك.
 4. مقررات دول عدم الانحياز.
 5. الاتفاقيات والمعاهدات الثنائية مع الدول الأخرى، وكل هذه الاتفاقيات والمعاهدات لا بد أن تجري وفقا لقواعد القوانين للمعاهدات، خصوصا اتفاقية فينا لعام 1999م المسماة (اتفاقية الاتفاقيات). وقد فرضت المنظمة الدولية على كل دولة في العالم تعقد اتفاقية مهما كان نوعها أن تسجلها بالسجل الدولي للاتفاقيات المحفوظ في مقر الأمم المتحدة، ليتم الاطلاع عليها والتأكد من مطابقتها للقانون الدولي المزعوم، ومحكمة طرفيها بمقتضى ذلك فيما لو نشب بينهما نزاع.
- وتعد المملكة من أكثر دول العالم عقدا للاتفاقيات بكل أنواعها: السياسية والثقافية والتجارية والإعلامية والمالية والرياضية ومع كل دول العالم تقريبا وبصفة خاصة مع: أمريكا وبريطانيا وفرنسا وكندا وألمانيا واليابان والصين وكوريا والهند حيث تعد هذه الاتفاقيات مع هذه الدول بالمئات وبعضها بالآلاف(7).
- هذه أمثلة لبعض الأنظمة والقوانين المحادة لشرع الله تعالى التي سنتها المملكة وتلزم الناس بها. والدولية التي تحتكم إليها وتخضع لها.

رابعا: تولى أعداء الله من اليهود والنصارى ومظاهرتهم على المسلمين

الولاء والبراء هما الركنان اللذان تقوم عليهما كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، ولا يصح الإيمان إلا بأن يكون الولاء والمحبة والنصرة لله ولرسوله وللمؤمنين، وأن تكون البراءة من الشرك والمشركين. وإذا أمعنا النظر في أحوال هذه الدولة وتحالفاتها، ومعاهداتها، وموالاتها ومعاداتها وجدناها هادمة لهذين الأصلين حيث الموالات والمحبة والنصرة للكفار من اليهود والنصارى وغيرهم والمعاداة والبراء والمحاربة للمؤمنين ولاسيما الدعاة منهم والمصلحين والمجاهدين. فلو نظرنا لموقفهم من محكمة العدل الدولية، والقانون الدولي، وهيئة الأمم المتحدة، وميثاق الأمم المتحدة، والجمعية العامة

للأمم المتحدة، واليونسكو واستسلامهم لها بل ومشاركتهم في إنشائها ودعمها والرضا بها وفيها من كفرات بل ومعاونتهم ومظاهرتهم على المسلمين.

بعض مظاهر الموالاتة والنصرة للكفار على المسلمين

لقد كان حكام الدولة السعودية يستخفون بهذه المظاهرة من قبل ولا يعلنونها، أما في السنين الأخيرة فلم يعودوا يخفونها، بل يعلنونها ويفتخرون بها، ويمكن توضيح ذلك على سبيل المثال لا الحصر بالمواقف التالية:

- 1- مناصرتهم للاشتراكيين الشيوعيين في اليمن الجنوبي إبان الحرب بين الشمال والجنوب، والتي انتهت بتوحيد اليمن وهزيمة الاشتراكيين.
- 2- مناصرتهم للنصراني (جون قرنق) في جنوب السودان، حتى تم فصل جنوب السودان عن دولة السودان.
- 3- مناصرتهم للأمريكان في غزوهم لأفغانستان وتدميرهم لمدنهم، وقتلهم للمسلمين هناك، والتي انتهت بسقوط دولة طالبان المسلمة؛ حيث تبين لكل متابع للأحداث كيف كانت مطارات السعودية منطلق للطائرات الحربية الأمريكية، مزودة بالوقود والعتاد والسلاح، وقد استفاض هذا الأمر، ولم يحصل أي إنكار.
- 4- مناصرتهم للأمريكان في غزو واحتلال العراق، ثم تقديم العراق على طبق من ذهب للرافضة الشيعة.
- 5- مناصرتهم للأمريكان في حربهم المزعومة للإرهاب، ودخولهم في التحالف الدولي على الإرهاب الذي تحول حربا شرسة على المسلمين السنة في العراق والشام، حتى دمرت مدن أهل السنة وحواضرها على رؤوس أهلها، ودمرت الفلوجة، والرمادي، والموصل، ومدن الأنبار، حتى أصبحت مدن أشباح، وأهلها موتى تحت الأنقاض، وكذلك حواضر الشام. كل هذا تم بطائرات التحالف الكفري على أهل السنة، ومن بينها طائرات سعودية، كل هذا بحجة القضاء على تنظيم الدولة، فإذا لم تكن هذه مظاهرة للكفار على المسلمين فلا ندري ما هي المظاهرة والنصرة.

خامسا: التطبيع مع اليهود وتمير صفقة القرن

صفقة القرن برزت للساحة مع ظهور ابن سلمان وخلاصتها:

- 1- تتنازل السلطة الفلسطينية (التي لا تمثل الشعب الفلسطيني ولا القضية الفلسطينية) عن القدس، بما فيها المسجد الأقصى. وتكون القدس مدينة غير مقسمة عاصمة للدولة اليهودية.
- 2- نزع سلاح المقاومة، ومنح الفلسطينيين دولة منزوعة السلاح تعيش بسلام إلى جانب دولة اليهود وتكون عاصمتها أبو ديس وممكن تسميتها بالقدس، أو أي اسم آخر تحدده الدولة الفلسطينية، مع اقتطاع جزء من أرض سيناء المصرية للفلسطينيين. ويخصص لهم أشبه ما يكون بدولة لها ميناء كبير، ومطار دولي، وإنشاء رابط مواصلات بين مكونات الدولة.
- 3- إلغاء حق العودة للفلسطينيين المهجرين.
- 4- الاعتراف بكل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وتضم للدولة اليهودية.

- 5- الدولة اليهودية ستواصل حماية الأماكن المقدسة في القدس وضمان حرية العبادة لجميع الديانات. والمسجد الأقصى سيبقى تحت الوصاية الأردنية.
- 6- اعتراف الطرفين بالدولة الفلسطينية بأنها دولة للشعب الفلسطيني والدولة الإسرائيلية بأنها دولة للشعب اليهودي.
- 7- ألا يبني اليهود أي مستوطنات جديدة في المناطق التي تخضع لسيادتها في هذه الخطة لمدة أربع سنوات.
- 8- إقامة صندوق استثماري بقيمة 50 مليار دولار لدعم الاقتصاد الفلسطيني واقتصاد الدول المجاورة.
- وتدخل إسرائيل تباعا في مشروع نيوم السعودي بحكم الصفقة، وبحكم الواقع، وبالإضافة لمصر والأردن، وهي في الأخير تصفية للقضية الفلسطينية.

خطوات ابن سلمان نحو التطبيع وتمير صفقة القرن

وحتى يعرف خطورة الأمر الذي أقدم عليه ابن سلمان والمؤامرة التي حيكته بتنسيق خماسي ثلاثة عرب محمد بن زايد، والسيسي، وابن سلمان، وترامب ومعه مهندس الصفقة صهره اليهودي جاريد كوشنير، والخامس الكيان الصهيوني المحتل. وصدق القائل: القدس يعطيها من لا يملك، لمن لا يستحق. ولمعرفة أدوار ابن سلمان في الصفقة، وتمكينه من الحكم مقابل ذلك:

أ/ تخفيف حدة الخطاب الإعلامي ضد اليهود وأنه ليس بيننا وبينهم عداوة ولم تحصل منهم أي أذية لنا وعدونا فقط هو إيران وبالإمكان التعاون مع اليهود ضد العدو المشترك.

ب/ افتعال خصومات مع الفلسطينيين في وسائل التواصل الاجتماعي ولا سيما حركة حماس.

ج/ اتضحت الملامح خلال زيارة ترامب للرياض واتهامه صراحة لحماس بالإرهاب أمام رؤساء العالم الإسلامي من الرياض. وبعد الزيارة طائرة ترامب تغلق من الرياض إلى تل أبيب مباشرة. علما بأن صهر ترامب اليهودي جاريد كوشنير هو الصديق خاص لمحمد بن سلمان.

د/ تصريح ياكوف ناغل مستشار الأمن القومي عند رئيس الوزراء نتن ياهو قال: (أولوية الرياض أن تتحالف مع إسرائيل ضد إيران، وأن السعودية حريصة جدا على إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل).

هـ/ تمت مقاطعة قطر بعد أقل من شهر على زيارة ترامب وكان من أبرز المطالبات طرد حماس والإخوان من قطر، وإيقاف قناة الجزيرة التي كانت أفضل قناة تنقل معاناة الشعب الفلسطيني وكذلك إسرائيل أغلقت مكتب الجزيرة في القدس بعد الحصار مباشرة.

و/ تكرار زيارة أنور عشقي للكيان المحتل، وظهوره الإعلامي مع اليهود، ووصفه نتن ياهو بأنه قائد قوي وشجاع ومنطقي.

ز/ ظهرت تصريحات لعادل الجبير في فرنسا، وغيره بأن حماس إرهابية، ويجب محاربتها.

ح/ ظهور تركي الفيصل واجتماعاته في لندن وواشنطن مع إسرائيليين لكسر الحاجز.

ط/ الحملات الإعلامية في بعض المواقع التي تخدم الصفقة مثلا ضد مرزوق الغانم لأنه رمى أوراق الصفقة في سلة المهملات.

ي/ وكذلك طرح الكتاب السعوديين طروحات مندفعة للكيان الصهيوني وتحسين صورته كما فعل أحمد الفراج، وتركي الحمد، وعبدالرحمن الراشد، وسعود الفوزان، ومحمد آل الشيخ وغيرهم، كتابات في الصحف، وفي تويتر كلها تدل على تصهين أشد من الصهاينة. مما يشي بأن هناك توجيه لهم.

ك/ أطلق الذباب الإلكتروني تحت قيادة سعود القحطاني وسم سعوديون مع التطبيع الذي دعم حتى وصل الترند، إبهاما للناس، وتزويرا للحقائق.

ل/ الهجوم والضغط الشديد على كل صوت يجلي الحقائق ويكشف المؤامرة، بل وسجن من يقف ضد التطبيع، ومع القضية الفلسطينية بصوت مسموع. بل وظهر جليا أن معظم من سجن من العلماء والدعاة والمفكرين في حملة سبتمبر 2017م كانوا ممن ينتقد الكيان الصهيوني المحتل، وينافح عن القضية الفلسطينية.

م/ تصريح ابن سلمان خلال زيارته لأمريكا عام 2018م بشكل صريح (أن لإسرائيل الحق في العيش بسلام على أراضيها) في إشارة إلى أنها تملك الأرض، وليست محتلة. ويقول: (لدينا الكثير من المصالح المشتركة مع إسرائيل) وكذلك يقول: (بلدنا ليس لديه مشكلة مع اليهود، وبنينا محمد تزوج يهودية، وجيرانه كانوا يهودا، ويوجد الكثير من اليهود في السعودية للعمل)(8).

ن/ ومما يدل على خطوات ابن سلمان نحو التطبيع سجن كثير من قيادات حركة حماس وأتباعها المتواجدون في السعودية.

س/ ومن التمهيد للتطبيع ما صرح به محمد العيسى أمين رابطة العالم الإسلامي من إدانة المحرقة "الهولوكست"، وأنها جريمة نازية في حق الإنسانية، متباكيا على اليهود، ومتناسيا جرائمهم في حق الفلسطينيين، وكذلك صلواته المشتركة مع اليهود والنصارى، وعقده المؤتمرات معهم، وزياراته المتكررة لهم، وجلسه معهم، وتأكيده في كلمة الرابطة في كل مؤتمر ومحفل على وجوب التسامح والتقارب مع اليهود.

ع/ ومما يدل على خطوات ابن سلمان نحو التطبيع تصريح أحمد مجدلاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث قال: (والأفكار الأمريكية التي سميت بصفقة القرن، نقلت لنا عبر الأشقاء في السعودية، وجاريد كوشنير نقلها لولي العهد ونقلت إلينا كما هي)(9).

ص/ ومما يدل على الخطوات نحو التطبيع السكوت الرهيب عن دولة الإمارات ودولة البحرين وكذلك دولة السودان في تطبيعها مع الكيان الصهيوني المحتل بل ودعمهم في تطبيعهم سرا.

ق/ ومما يدل على خطوات ابن سلمان نحو التطبيع ما أشارت إليه صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية: (أن محمد بن سلمان أعطى الرئيس الفلسطيني محمود عباس مهلة للقبول بالصفقة، وإلا سيكون مجبرا على الاستقالة).

ر/ ومما يدل على خطوات ابن سلمان نحو التطبيع وجود تسريبات لقاءات لمحمد بن سلمان مع اليهود في أمريكا، بل وهناك تسريبات عن زيارات لتل أبيب ولقاء بنتن ياهو وغيره والتخطيط للتطبيع وصفقة القرن والله أعلم.

ش/ ومما يدل على الخطوات نحو التطبيع زيارة الشاب محمد سعود من السعودية للقدس وتغنيه بنتن ياهو مع العلم أنه لا يسمح لأي سعودي بزيارة الكيان المحتل فمن أذن له، ولماذا لم يحاسب.

ت/ ومما يدل على الخطوات نحو التطبيع زيارة الحاخام المقيم في القدس ديفيد روزن للرياض وتجوله فيها ولقائه بالملك سلمان. وآخر يجتمع مع رجال الأعمال، وحاخام ثالث هو يعقوب يسرائيل يرقص مع مواطن سعودي في الرياض. ورابع يزور المدينة النبوية ويصور من هناك. وسائح يهودي يزور محمد سعود في منزله ويستقبله بكل ترحاب.

هذه كلها دلالات على خطوات ابن سلمان نحو التطبيع وتمير صفقة القرن.

سادسا: الاعتداء على مصادر التشريع وإنكار السنة النبوية

قام ابن سلمان بالطعن في أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم قائلا: إن أحاديث الأحاد تعد المصدر الأساسي للانقسام في العالم الإسلامي بين المسلمين المتطرفين وبقية المسلمين، فهناك عشرات الآلاف من الأحاديث، والغالبية العظمى منها لم تثبت.

السنة النبوية التي تعد المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي التي أمرنا الله، والتي قام العلماء الجهابذة بنقلها، وتمييز روايتها، ودراستها سندا ومتنا وتمييز درجاتها، وصحيحها من ضعيفها، وقضوا أعمارهم في التلقي، والتحمل والأداء، والدراسة، والمقارنة بين المرويات، والرصد والتدقيق، والتمييز، والتصنيف، في عمل وجهد عظيم يعد من أعظم مفاخر الدنيا. وقد تلقت الأمة بالقبول لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين البخاري ومسلم وما صح من الأحاديث في دواوين السنة النبوية. وقد أفضلت جهود العلماء كل محاولات الطعن في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحملت روايتها من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم، وكان آخرهم حملات المستشرقين ثم يأتي هذا السفیه الجاهل المتعالم ليجدد طعن أولئك المستشرقين وينكر أحاديث الأحاد ويلغي العمل به نهائيا إلا إذا وافق مصلحة، بل ويقوم بإنشاء مجمع لتوثيق الأحاديث النبوية المثبتة، ليعبث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وافق هواه قبله، وما خالفه رده، حتى وإن كان من أحاديث الصحيحين، لكونه ليس حديثا متواترا، أو لأنه يخالف ظاهر القرآن الكريم كما يزعم. فأى لعب وعبث بدين الله غير هذا.

سابعا: تغيير المناهج الشرعية

أعلنت وزارة التعليم في السعودية مؤخرا اعتبار أن الدراسات الإسلامية مادة واحدة في التقويم الدراسي بدلا عن ست مواد هي: (القرآن الكريم- التجويد- التوحيد-الفقه-الحديث-التفسير) مع تقليص عدد الحصص المخصصة لتلك المواد. هذا من حيث الكم، أما من حيث الكيف فقد تم العبث بالمناهج وحذفت أبواب وفصول ومواضيع وآيات وأحاديث مما لا تروق لأعدائنا من اليهود والنصارى.

ومما هو مستفيض وجود لجنة أمريكية في الرياض تشرف على تغيير المناهج وحذف كل ما يتعارض مع القيم الأمريكية كعقوبة الزاني، والردة عن الإسلام، وتحريم موالاة اليهود والنصارى، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن المعلوم أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى، منذ أن ظهر دين الإسلام إلى اليوم - وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها - وحالهم مستمر بالعداوة والمكر للإسلام؛ لإخراج المسلمين من دينهم وإرجاعهم كفارا بعد إيمانهم، ولا يرضون من أمة الإسلام بما دون ذلك أبدا كما قال تعالى: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ).

مسارعة المنافقين في ولاء الكافرين

وقد اقتضت حكمة الابتلاء أن يكون لهم من هذه الأمة أولياء يسرون إليهم بالمودة، ويسارعون في موالاتهم واسترضائهم، وهؤلاء من أبناء جلدتنا، ويتكلمون بلغتنا، وفي هذا الزمان العصيب أعلن كثير منهم موالاتهم للكافرين، وامتنالهم لأوامر اليهود والصليبيين، وقد رضوا أن يتولوا بأنفسهم ما يعجز الأعداء عن مباشرته من تشويه لدين الإسلام، وقد جاهر أهل الكتاب وأولياؤهم بالعداوة لدين الإسلام، والمطالبة بتحريفه ومسخه وإبعاد الأمة عنه، وبذلول كل سبيل لطمس حقائقه وتجهيل الجيل الناشئ بمعالمه، لا سيما ما يتعلق منه ببيان عداوتهم لأهل الإسلام، وفضح كيدهم ومكرهم، وبيان فضل هذه الأمة وتميزها عنهم في عقيدتها وأخلاقها وهداياها كله.

تغيير العقيدة وطمس الهوية مطلب صهيوصليبي

وقد جاهرت الحكومة الصهيونية الصليبية في أمريكا على لسان مجامعها ووزرائها وإعلامها بالمطالبة بتغيير هذه العقيدة، وإبطال الجهاد بل حظر الحديث عنه، وإلغاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلاد الحرمين ومآرز الإيمان. واستجاب لهم أولياؤهم وعملوا على تقليص مناهج الدين وتغييرها وهذه نازلة عظيمة سيكون أثرها ممتدا إلى أجيالنا القادمة. ونحن جميعا نعلم أن ما حدث في مناهج العلوم الشرعية من حذف وتحريف لم يحدث استجابة لدواعي التطوير والارتقاء بالمناهج - كما يزعم الزاعمون - وإنما هو استجابة مباشرة لمطالب العدو التي قرأناها وسمعنا عنها، ومن ذلك توصية مجلس الأمن القومي الأمريكي، التي نصت على فرض تغيير مناهج التعليم في الدول الإسلامية، كما أن تدخل أعداء الأمة وإشرافهم على هذا التغيير والتحريف والانحراف هو من حربهم على الإسلام كما أنه اعتداء على سيادة الأمة واستقلالها وانتمائها وخصوصيتها. وهو ما لا ترضى به أية أمة مستقلة في العالم. والاستجابة له استسلام لا تقل خطورته عن الاستسلام للعدو في المعركة - إن لم يكن أخطر، وتمكين له من التحكم في أخص الخصوصيات.

وهذا التنازل الخطير لن يجعل الأعداء يرضون بالوقوف عنده. بل ستلحقه مطالبات، ومطالبات.

وإن من التلبيس والمغالطة الترويج لهذا التغيير للمناهج على أنه إصلاح، فإن هذا قلب للمفاهيم، إذ كيف يسمى الإفساد إصلاحا؟ بل هو اعتداء على ثوابت الأمة.

ثامنا: حمل الناس على الوقوع في شرك الطاعة

الله تعالى أرسل الرسل وأنزل الكتب لإنقاذ الناس من الشرك وعبودية غير الله إلى توحيده سبحانه وتعالى، وإخلاص العبادة له وحده.

ومما حذرنا الله منه من أنواع الشرك شرك الطاعة والاتباع وهو التوجه لغير الله تعالى بالطاعة المطلقة واتباع أمره ونهيه في تحليله وتحريمه وحكمه وتشريعه قال الله تعالى: (وَإِنْ أَطَعْتُمْهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) [الأنعام: 121] (وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) [الكهف: 26] وقال تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) [التوبة: 31].

وإن الله تعالى قد حد الحدود، ووضع الشرائع، وأنزل الأحكام، وفرض الفرائض، وسن السنن، وأمر بالإتيان بها، وليس لأحد أن يتدخل فيها، فذلك حكم الله جل وعلا.

وإن الخروج عن الطاعة، والتمرد على أمر الأمر موجب لإنزال العقوبة، وهو من الظلم، ولهذا نرى في أنظمة الدول والمجتمعات مهما تنوعت أن من خرج عن سياسة دولة أو عن طاعة والي أن ذلك يعد من الخروج عليه، ومن المخالفين لنظامه ويتوجب في ذلك التأديب والردع كل بحسب حاله، ويعده الناس من الخوارج المارقين المتمردين، فكيف إذا كان الإنسان قد خرج عن حكم الله وعلى أمر الله سبحانه وتشريعه، وقد وقع بنو إسرائيل في هذا قال تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا ۗ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [التوبة: 31]

كيف وقع شرك الطاعة لبني إسرائيل؟

بين سبحانه وتعالى أن بني إسرائيل وقعوا في الشرك بسبب اتخاذهم الأحرار والرهبان أربابا من دون الله وذلك أن طاعة العلماء وطاعة الكبراء والساسة ينبغي أن تكون في طاعة الله وليس لأحد أن يشرع شيئا يخالف ما شرعه الله وأمر به. ولهذا لما نزلت هذه الآية وسمعا عدي بن حاتم الطائي من رسول الله صلى الله عليه وسلم -وكان نصرانيا- قال عدي: يا رسول الله لسنا نعبدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يجرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتحلونه، قال: بلى قال فتلك عبادتهم رواه الترمذي وغيره. وفي هذا إشارة إلى أنه حكم الله عبادة وتشريعه عبادة لهذا قال الله عز وجل: (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ۗ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) [يوسف: 40].

فما قضى الله أمرا وجعله تشريعا وجب على الإنسان أن لا يخالفه إلى غيره، وإن خالفه لغيره ضل وزاغ، ولهذا الذين تربوا على الطاعة العمياء للرؤساء والكبراء، فتراه يعلم مخالفة ما يؤمر به للشريعة الإسلامية، ويعلم ما في هذه الأوامر من الظلم والجور، ولكن بسبب تربيته على الطاعة المطلقة دون مناقشة، فمثل هذا ان استحل الظلم الذي يؤمر به، ويراه شرعا لا يحل مخالفته، مع علمه بمخالفته للشرع؛ فقد وقع في شرك الطاعة، ويتعلل بعضهم بأنه عبد مأمور لا تحل له المخالفة، فيقدم أمر المخلوق على أمر الخالق سبحانه وتعالى.

تاسعا: تجريم المجاهدين الذين يدافعون عن الدين وأهله ويصدون أعداء الله ويحمون البيضة

أصدر العاهل السعودي أمرا ملكيا يجرم من يقاتل خارج البلاد من السعوديين، وتحديد عقوبة السجن من 3 – 20 سنة.

وقد جاء تجريم المشاركة في أعمال قتالية خارج المملكة، أو الانتماء للتيارات أو الجماعات- وما في حكمها- سواء كانت دينية، أو فكرية متطرفة، أو المصنفة كمنظمات إرهابية داخليا، أو إقليميا، أو دوليا، أو تأييدها، أو تبني فكرها، أو منهجها، بأي صورة كانت.

وشمل الأمر الملكي تجريم من يفصح عن التعاطف مع الجماعات والتيارات بأي وسيلة كانت، أو تقديم أي من أشكال الدعم المادي أو المعنوي لها، أو التحريض على شيء من ذلك أو التشجيع عليه أو الترويج له بالقول أو الكتابة بأي طريقة.

وسبق للسعودية تحذير مواطنيها خلال حرب العراق الأخيرة من سفر الشباب إلى هناك ووصفته بمواطن الفتن، واعتقلت من يحاول الذهاب إلى هناك أو يعود منه.

سبحان الله كان الجهاد حلالا عندما التقت المصالح مع الأمريكيين في أفغانستان، وأضحى حراما عندما أصبح ضدهم. وللعلم فقد أصبح مصطلح الجهاد هو (الإرهاب). وعليه فقد اجتمعت الدول على حربه وعقدت المؤتمرات لذلك، وكان للسعودية دور بارز في دعم الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب كما يزعمون، وهي تؤكد على تعاونها وانضمامها وإسهامها بفاعلية في الجهود الدولية والثنائية المبذولة ضد الإرهاب وتمويله. وكذلك التزامها وتنفيذها للقرارات الصادرة عن مجلس الأمن ذات الصلة.

كما أنشئت لجنة دائمة لمكافحة الإرهاب، من ضمن مهامها تلقي الطلبات الواردة للمملكة، من الدول والهيئات ذات الصلة ودراستها واتخاذ الإجراءات اللازمة حيالها.

كما طالبت المملكة بأهمية مواصلة الجهود للقضاء على منابع التطرف والغلو الديني والاستمرار في تشجيع جهود تحديث مضمون الخطاب الديني.

يظهر لنا من هذا كله العمل على تجريم أهل الجهاد والدعوة والحسبة والصلاح وكذلك كل الجماعات الإسلامية بل وفتح البلاد للطلبات الخارجية في القبض على أي مواطن وتبادل المعلومات الاستخبارية عنه. بل وزاد الطين بلة تشجيع جهود تحديث مضمون الخطاب الديني أي تبديل الدين.

عاشرا: نزع صلاحيات ومهام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

جاء محمد بن سلمان هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مهامها وصلاحياتها طبقا لقانون جديد أصدره عن طريق مجلس الوزراء، وحسب القانون الجديد فليس من حق أعضاء الهيئة إيقاف الأشخاص، أو التحفظ عليهم، أو مطاردتهم، أو طلب وثائقهم، أو التثبت من هوياتهم، أو متابعتهم.

ويقتصر دور أعضاء الهيئة على إخبار أفراد الشرطة وإدارة مكافحة المخدرات عن الاشتباه في شخص معين، كما يقوم بهذا التصرف أي مواطن، بل إن مطالبة المواطن العادي وبلاغه أقوى نفعا من عضو الهيئة.

ولنا وقفة مع هذا القرار فنقول لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير ففيه فضح وتعريية وانكشاف لهذا السفه المفسد الذي ما أغلق هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "هيئة الإصلاح" إلا ليفتح هيئة الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، هيئة أهل النفاق، هيئة أهل الفساد، التي كل أفعالها أفعال منكرة يجب على أهل الغيرة إنكارها، وحتى يخلو لها الجو بلا نكير قام بتجريد هيئة الصلاح من عملها؛ بل وسجن العلماء الناصحين وأهل الحسبة.

ورغم أن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم تكن صلاحياتها كما ينبغي فلا يسمح لها بالتدخل في كثير من اختصاصات الحسبة في الإسلام إلا أنه لم يرض منها ما تقوم به ويرى أنها تقف حجر عثرة في مشروعه الإفسادي. وكذلك هذا الحدث يضع المسؤولية كاملة على جميع المسلمين كل بحسبه في إنكار المنكرات والتصدي للفساد وليس جهة مختصة به كما في السابق وهذا هو منطوق ومفهوم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فمن لم يستطيع فبلسانه فمن لم يستطيع فبقلمه وذلك أضعف الإيمان)(10).

حادي عشر: التدخل في شؤون القضاء، وفرض الأحكام المخالفة، مما يسلبه الاستقلالية

هل القضاء السعودي قضاء مستقل؟

الجواب بالجملة ليس مستقلا وإن كان في كثير من قضايا الأحوال الشخصية وغيرها مستقلا لكن هناك قضايا كثيرة لا يسمح لها أن تحال للقضاء الشرعي فتحال إلى محاكم وضعية. إذا القضايا نوعان نوع لا حرج في إحالته للشرع فيحكم فيه بشرع الله وهناك قضايا كثيرة حساسة لديهم سياسية ومالية وإعلامية وعمالية وتجارية لا تحال للقضاء الشرعي وإنما لمحاكم أخرى خاصة لا دخل للشرع بها ولنا أن نقول:

أولاً: العائق الأساسي أمام استقلال القضاء انبثاق النظام السياسي من مفهوم الحكم الجبري لا الشوري وحلول سلطة الملك محل سلطة الأمة وقلب مفهوم البيعة الشرعية من اختيار الأمة برضاها إلى بيعة إجبار.

ثانياً: إخلال جذري في حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ولا سيما الحقوق السياسية وكذلك انتهاك حقوق المتهم وكذلك انتهاكات حقوق المعتقل والسجين والصمت على تعذيبه وقبول اعترافاته تحت الإكراه والعقوبة على مجرد التهمة.

ثالثاً: الخلل في القضاء بضعف إعداد القضاة وضعف تكوينهم في الجامعة وانفراد السلطة التنفيذية بتعيين وتشكيل مجالس القضاء أضعف حصانتهم وكذلك تفاوت مخصصات القضاة وبذل الرشاوي والأعطيات والمكافآت ومنح الأراضي أضعف نزاهة القضاء وحصانته مع عدم وجود من يدافع عن القضاة .

رابعاً: تدخلات الحكومة في قواعد وإجراءات القضاة ، أصابع النظام تتغلل في القضاء فتضخم دور وزير الداخلية الذي له سلطة تقرير الحقوق وكذلك استكانة القضاء للأمر.

وقد قام هذا الطاغية في هذا العهد بما هو أشد مما سبق فقد استفاض أنه قام بإرسال ظرف فيه رصاصة إلى القاضي تهديدا له كي يقوم بإفراغ أرض باسمه، وإن لم يفعل فسيفتله، هذا قبل أن يكون له شأن.

من تدخلات ابن سلمان في القضاء

- 1- بعد مطالبات كثيرة وكبيرة لمحاكمة الموقوفين الذين كانوا يوقفون لسنوات عديدة بدون محاكمة، تم إنشاء محكمة خاصة لهؤلاء الموقوفين، موقوفي الرأي، وتم اختيار قضاة خاصين لها، ممن هو مرضي عليه عندهم، وحينما عرض الموقوفين عليهم وتمت المحاكمة وصدرت الأحكام رأى هذا الطاغية أن الأحكام لا ترقى لتطلعاته ولم يرق له الأمر فقام بسجن بعض القضاة وفصل البعض ونقل البعض الآخر إرهابا للبقية.
- 2- سجن أقارب بعض الموقوفين والمعارضين لزيادة الضغط عليهم ليتوقفوا عن المعارضة وهذا من الظلم والاعتداء على الأنفس البريئة قال تعالى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) [الإسراء: 15]. والأمثلة على هذا كثيرة.
- 3- ومن الظلم الجلي الذي لا يقره أي نظام أو قضاء هو إعادة محاكمة الموقوف بعد انتهاء محكوميته، وانتهاء فترة سجنه، محاكمة جديدة وصدور أحكام جديدة عليه، وقد تم إعادة محاكمة كل من انتهى حكمه من العلماء وأهل الحسبة وأضيفت عليهم أحكام جديدة، بدل أن يفرج عنهم وهذا من البغي العظيم، والظلم البين وقد حرم الله سبحانه الظلم على نفسه وحرمه على عباده، جاء في الحديث القدسي الصحيح: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا)(11) ، وقال سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا) [النساء: 40]. وقال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) [النساء: 168-169]. وقال سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [المائدة: 51]. وقال صلى الله عليه وسلم: (ما من ذنب أجد أن يعجل الله لصاحبه في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي، وقطيعة الرحم)(12). وقال صلى الله عليه وسلم: (إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا) (13). وقال صلى الله عليه وسلم: (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته) (14). وقال صلى الله عليه وسلم: (واتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله عز وجل حجاب)(15). والأدلة في تحريم الظلم وتغليظ عقوبته وسوء عاقبته كثيرة مستفيضة.
- 4- ومن الاعتداء على القضاء قضية موقوفي فندق الرتز كارلتون من الأمراء والكبراء والوجهاء والتجار، فكان إيقافهم خارج نطاق القضاء، والتعامل معهم كذلك خارج القضاء، والأحكام الصادرة بحقهم، والتسويات كلها لم يتدخل القضاء فيها، وكذلك المبالغ المحصلة لا ندري أين ذهبت؟ فمن ثبت عليه حق، له أحكام في الشريعة، ومعاملتهم ينبغي أن تكون وفق شرع الله تعالى، وهم مثل بقية الناس في التعامل، ولا يوجد في الإسلام طبقية، أناس توقف في السجون وأناس توقف في فنادق، والمسلمون أمام القضاء في درجة واحدة.

ثاني عشر: فتح أبواب الشبهات على الناس والتلبس عليهم في دينهم

وقد فتح هذا المخذول على الناس أبواب الشبهات في الدين فمكّن العلمانيون والليبراليون من المنابر ومنحهم فرصة التحدث إلى الناس وبيث الشبهات عليهم كالطعن في أحاديث صحيح البخاري، بل وفي الإمام البخاري نفسه، وهناك من طعن في الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه. وهناك من طعن في شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وهناك من طعن في بعض العقائد، بل وفي الأنبياء عليهم السلام، بل تجاوز أحدهم الحدود وقال: (إن الله والشيطان وجهان لعملة واحدة) تعالى الله عن قوله.

وفي المقابل منع أهل الحق وسجن من سجن من العلماء والدعاة والمصلحين، وأقفل في وجوه البقية وسائل مخاطبة الناس وتحذيرهم وتفنيدهم شبهات العلمانيين وقد أنكر هذا المخذول نفسه أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لا تقبل لأنها آحاد، ولا يؤخذ منها علم، وأن معظم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ضعيفة، وأنه لا يصح إلا الحديث المتواتر فقط، فطعن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق إلا 100 حديث فقط .

وكذلك شرع لنفسه الفتوى في جواز الحفلات الموسيقية، وحفلات الاختلاط والرقص، وادعى هذا المخذول أن هذا هو الدين الوسطي الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، فاستحل أولاً، ثم تجاوز الاستحلال إلى القول على الله بغير علم، وكذلك ادعى أن الشيخ ابن باز لو كان موجوداً لفرح بهذا الفعل، وأنه هو حقيقة الإسلام الوسطي، ثم من التلبس أيضاً الطعن في الصحوة الإسلامية، وفي علمائها ودعاتها، وأنهم أهل تطرف وغلو وإرهاب.

ومن فتح أبواب الشبهات إلزام خطباء الجوامع بمواضيع تلبس على الناس دينهم كالكلام في الإخوان المسلمين، والسرورية، وكذلك جماعة التبليغ، وأصبح منبر الجمعة يبرر للظالم جرائمه كما فعل بعد إعدام 81 شخص اتهموا بقتل عدد من الجنود فيؤمر الخطباء بالكلام عن حرمة الدماء مما يفهم معه الناس أن الخطباء يؤيدون هذه الإعدامات.

ومن فتح الشبهات على الناس ما يفتي به من السماح بالمنكرات والحفلات وشرب المسكرات وفتح الأبواب للزنا والفساد بحجة ألا يخرج شباننا إلى الخارج فيصرفون المليارات في الخارج، فمن أجل بقاء هذه الأموال نحن نفتح لهم المنكرات التي يسافرون من أجلها، وهذا في نظره ارتكاب أدنى المفسدتين لدفع أعلاهما وكذلك الضرورات تبيح المحظورات كما قال في المقابلة الأخيرة مع مجلة ذا اتلانتيك.

ثالث عشر: فتح أبواب الشهوات على المسلمين

لا يخفى على أحد ما يقوم به هذا المفسد وفريقه من فتح أبواب الشهوات على مصاريعها للشباب والشابات وذلك بتمكين المرأة من قيادة السيارة وفتح أبواب الأعمال أمامها دون الشباب وفتح الملاعب لحضورها وتمكينها من ممارسة كافة أنواع الرياضات وفتح لها كل أبواب الترفيه والرقص والغناء والحفلات الموسيقية وإحضار المغنين والمغنيات والراقصين والراقصات وكذلك الشواذ، والتضييق على قوامة الرجل، وتمكين الخلطة المحرمة بين الشباب والفتيات، وتجريد هيئة الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر من صلاحياتها، وإزالة كافة العوائق التي تحول دون الفساد، نسأل الله أن يحفظ بلادنا من آثار هذا الفساد وشره وأن يجمع أهل الزيغ والفساد.

رابع عشر: إفقار الناس وشغلهم بتحصيل المعاش عن دينهم والدعوة إليه

فقد ظلم الناس في أموالهم وأخذت منهم بغير حق وعلاوة على ذلك نهب ميزانية البلد ومشاريعه إلا أنه لم يكتف بذلك بل زاد على أنه مد يده على جيوب الناس وأخذ منهم الضرائب والمكوس الظالمة الجائرة وبنسبة ضخمة تصل إلى 15% من كل عملية شراء أو إيجار كما وقع ظلم على الوافدين في أموالهم وأخذ الرسوم والمكوس عليهم أضعافا مضاعفة وكذلك التجار كل هذا فيه إشغال للناس عن دينهم وتعلمه والعمل به والدعوة إليه والجهاد في سبيله والإنفاق في مرضاته حتى ينشغل الناس بمعاشاتهم فلا يجدون إلا ما يقتاتون عليه. ورغم أن هذه البلاد فيها من الخيرات والبركات ما ليس عند غيرها، وهذا أيضا فيه تجفيف للمنابع حتى لا يفكر أحد بالإنفاق في أوجه الخير ودعم أهل الدعوة والجهاد والجهات الخيرية، وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقر، بل جعله قرينا للكفر، بل جعل الاستعاذة بالله من الفقر من أذكار الصباح والمساء قال صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وأعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت)(16).

خامس عشر: ابتداء عيد اليوم الوطني ويوم التأسيس وعقد الولاء والبراء على الوطنية

من بداية عهد ابن سلمان تحول اليوم الوطني إلى عيد سنوي، واحتفالات ضخمة جدا، تكلف مئات الملايين، بل تم إلزام شركات ومؤسسات القطاع الخاص بالمشاركة، كي تثبت وطنيتها، وتم إلزام كافة الوزارات والمصالح الحكومية بالاحتفاء والاحتفال باليوم الوطني، وألحق به بعد ذلك يوم التأسيس، وتم تشكيل لجان للاحتفال ولجان لمتابعة كل من لا يحتفل ويبرز وطنيته، ويمتدح القيادة ويرفع صورهم. لتكريس مفهوم الوطنية. وهذه الاحتفالات كما هو معلوم احتفالات وأعياد بدعية ما أنزل الله بها من سلطان وقد كفانا الله بعيدي الفطر والأضحى والحمد لله.

وكما هو معلوم أن العيد اسم لما يتكرر ويعود بعود السنة أو الأسبوع أو يعود بمئة سنة أو غير ذلك، الذي يعود ويتكرر من الزمان أو المكان هذا يسمى عيدا، وليس للمسلمين أعياد زمانية سوى عيدي الفطر والأضحى، وليس لهم أعياد مكانية إلا المساجد والمساجد الثلاثة الحرم المكي، والمدني، والمسجد الأقصى، ومنى، وعرفات، ومزدلفة، يجتمعون فيها كل سنة لعبادة الله عز وجل.

وما عملوا هذه الأعياد إلا لتديسا على الناس حتى يحملوهم على الولاء والطاعة، ويسكتوا عن منكراتهم، وهذه الأعياد إنما هي أعياد خاصة لهم، فهذا في الحقيقة هو عيد الجلوس على كرسي الحكم، الذي يحرمه العلماء، ولا يعود على الناس بأي ثمرة ولا فائدة، وقد حصلت نعم عظيمة للمسلمين وانتصارات وفتوحات، وأيام فاصلة في تاريخ المسلمين، ولم يتخذوا تلك الأيام أعيادا، مثل يوم بدر، وفتح مكة، وفتوحات فارس والروم، وفتح بيت المقدس.

سادس عشر: إغلاق مدارس التحفيظ والمعاهد العلمية

لقد كان لمدارس تحفيظ القرآن الكريم والمعاهد العلمية الأثر الكبير في انتشار حفظ القرآن الكريم ومعرفة العلوم العربية والشرعية، وكانت تصرف لهم المكافآت التي تعينهم على حفظ القرآن الكريم وعلوم العربية والعلوم الشرعية فيتخرج الطالب من المرحلة الثانوية وقد حصل علما جما ما يلبث أن يتم عليه الدراسة الجامعية، وقد تخرج من هذه المدارس معظم العلماء وطلبة العلم، وكذلك الأئمة والخطباء وكذلك أئمة الحرمين الشريفين، فلها الأثر العظيم على الأمة، إلا أن هذا المجرم أبا إلا أن يعتدي على التعليم ويغلق هذا الباب العظيم من أبواب الخير والهداية، وتم إغلاق هذه المدارس، والمعاهد، وتم دمجها في التعليم العام؛ الذي بدوره لحقه ما لحقه من تقليص وتغيير وتبديل في مناهج الدين، مما يوضح أن الهدف الأكبر هو تجفيف منابع الدين، وتجهيل المسلمين، حتى يسهل استخفافهم، وقيادتهم دون معارضة.

سابع عشر: إحلال التاريخ الميلادي مكان التاريخ الهجري

تم اعتماد التاريخ الميلادي بدلا من التاريخ الهجري المعتمد في الدولة وذلك:

- لنزع التميز لدى بلاد الحرمين الشريفين في العمل بالتقويم الهجري الذي يتميز به المسلمون وبه مصالحهم الدينية والدينية كدخول شهر رمضان، وأشهر الحج، والوقوف بعرفة، ومصالح كثيرة جدا من ارتباط المسلمين بتاريخهم وهجرة نبيهم صلى الله عليه وسلم، وتذكر سيرته ومواقفه وغزواته وفتوحاته، والارتباط الشعوري بهذه السيرة العطرة والتاريخ المجيد.
- ولكون هذا المخذول لا يحب الدين وأهله، عجل بالتحول إلى التاريخ الميلادي، والتقدم خطوة نحو التغريب، والتقارب مع اليهود والنصارى، وكذلك لهدف اقتصادي وهو حرمان الموظفين من نحو نصف راتب سنوي، ومن ذلك أيضا: تعديل إجازة نهاية الأسبوع لتتوافق مع إجازة اليهود والنصارى.

ثامن عشر: التحكم في المساجد ومنابر الجمعة وإقفال مكبرات الصوت وفتح المحلات وقت الصلاة

جاءت كورونا بفرص ذهبية للدولة في التحكم بالمساجد، فقد أفتت منظمة الصحة العالمية بوجوب إغلاق المساجد حتى لا ينتشر مرض كورونا، فقامت الدولة بإغلاق المساجد فترة من الزمن، رغم فتح المحلات التجارية، والأعمال وغير ذلك، إلا المساجد تأخر فتحها كثيرا عن غيرها، ثم كان التضييق على المساجد وإلزام الناس بالتباعد مسافة متر ونصف إلى مترين. في صلاة مبتدعة لا عهد للمسلمين بها، وكذلك الإلزام بالسجادات وإلزام بلبس الكمامات وربما يطرد مصلي بسبب عدم ارتدائه للكمام، وفتح المساجد لفترات قصيرة جدا، وتغلق مساجد بسبب حالة كورونا واحدة، ثم تلى ذلك التحكم بمنابر الجمعة وخطبها، وفي كل أسبوع يصدر تعميم أن اخطبوا بكذا وكذا، وأصبحت المنابر ناطقة للدولة وكذلك الوزير عبداللطيف آل الشيخ في التحذير من جماعة الإخوان تارة ومن السرورية تارة وبدلا من أن يكون المنبر منارة للوعظ والإرشاد والتذكير وخروج المصلين متأثر من الموعظة، إذ بالمنبر يلمز ويغتاب ويحكم بالكفر والتضليل لأفراد وجماعات من المسلمين وتوزع التهم جزافا، ويعادى أولياء الله جهارا نهارا فوق المنبر ويوالى أعداء الله ويمدحون ويدعى لهم.

ومما ابتلينا به قرار غلق مكبرات الصوت في المساجد حتى لا يحصل تذكير بالصلاة لأهل الغفلة واللغو واللعب والترفيه وكذلك تهيئة الجو للسياح ليرتادوا أماكن الحفلات دون سماع تلاوة كتاب الله، وهذا يدل بوضوح على كره سماع صوت ذكر الله، وبالمقابل أصوات الحفلات الموسيقية تصدح في كل مكان، وتؤدي المسلمين ولا يوجد تجاوب في رفع أذاها.

تاسع عشر: تعطيل توسعة الحرمين

بدأ هذا العهد المشؤوم بحادثة رافعة الحرم وموت عدد من الطائفين حول الكعبة، وكذلك انكشاف كسوة الكعبة بعد أن كشفتها الرياح، وقد توقفت مع بداية هذا العهد أعمال توسعة الحرمين الشريفين، مع بذل الجهد في بناء ودعم مشاريع الترفيه والسياحة في مختلف مدن المملكة؛ مما يدل على أن هذا العهد لا يولي الحرمين الشريفين اهتماما فقد مرت أكثر من سبع سنوات على توقف أعمال التوسعة، وإلى الآن والتوسعة متوقفة إلا من أعمال يسيرة لا ترقى لأهمية الحرمين الشريفين، لحق ذلك زيارة ابن سلمان للحرم المكي ودخوله بجيش من العسكر حتى أصبح الحرم كأنه ثكنة عسكرية، وصعوده فوق الكعبة في مشهد كبير وتغطرس مما أثار مشاعر المسلمين وغيرتهم على مقدساتهم.

عشرون: موافقة أعداء الله تعالى في أعيادهم بل والاحتفال بها

ظهر لنا في هذا الزمن عجائب، من هذا المخذول، فقد أكثر من الاحتفالات الموسيقية، وحفلات الغناء والرقص، واختار أيام أعياد اليهود والنصارى بالتحديد ووضع احتفالات موافقة لاحتفالاتهم وأعيادهم. فنجد حفلات موافقة ليوم عيد الميلاد (الكريسمس) وعيد رأس السنة، وكذلك عيد الحب، ورأينا أخيرا كيف تتم موافقة اليهود في عيد المساخر الذي يلبس له ملابس تنكرية خاصة وهذه الحفلات التنكرية لا عهد للمسلمين بها. وكذلك وضع احتفالات موافقة لعيد الهالوين أحد أشهر الأعياد التي تقام في أمريكا والدول الأوروبية وموعده في الواحد والثلاثين من أكتوبر في كل عام، بتزامن مع ليلة عيد جميع القديسين العيد المسيحي الغربي.

ثانيا: حفظ النفس

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) (17).
إلا أن هذا المعتدي الظالم قد زج بالجيش في حرب عبثية خاسرة لم تحقق أي نتائج أزهدت فيها أنفس بريئة من الطرفين وأريق دماء غالية على مدار سبع سنوات عجاف.

1- الاعتداء على صفوة المجتمع من العلماء والدعاة وأهل الحسبة والأكاديميين في شتى التخصصات، والكتاب المخلصين ممن خالفه الرأي بالسجن والتعذيب، وبعضهم مات في سجنه نسأل الله أن يعجل بفرجهم ويغفر لمن مات قال الله سبحانه تعالى: (مَنْ أَجَلٍ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) [المائدة:32]. هذا في حق أي أحد فكيف بقتل أهل العلم والصلاح وسجنهم وحرمان الأمة من علمهم وجهادهم.

2- ولم يسلم في هذا العهد حتى النساء من الاعتداء والسجن والتعذيب بل حتى التحرش.

3- إسكات كثير من العلماء والدعاة عن الدعوة والدروس بالقوة الجبرية.

ثالثاً: حفظ العقل

لقد ميز الله تعالى الإنسان بالعقل، وجعله مناطاً للتكليف، والعقل جزء من النفس. وقد جاء الشرع بما يكفل الحفظ لهذه النعمة الإلهية العظيمة، وشرع التدابير، لحفظه، وتدابير لمنع زواله، لذا حرم كل ما يفسد العقل ويذهبه من مسكرات ومخدرات وغيرها مما فيه إتلاف للعقل، وخلايا المخ. وكذلك تسفيه العقول وإشغال الناس بالترفيه والمباريات والشهوات. وقد شرع الشارع كل ما من شأنه تنمية العقل وتغذيته بالتعلم والاجتهاد والاستنباط والتفكير والتدبير والتأمل والمدارسة.

1- تزييف الوعي والعبث بالقيم وتقديم المفاهيم المغلوطة وإحلالها محل القيم والمفاهيم الشرعية، فالمواطنة رتبة مقدسة عنده تحل محل الأخوة الإيمانية، وانفلات المرأة ورفع الولاية عنها تحل محل سترها وحيائها وأوثنتها وأموثتها، وتعليم الإلحاد للأطفال والشباب في المدارس يحل محل المناهج الشرعية التي تحترم العقل وتنميته.

2- تخييب أهل العلم والصلاح، وحرمان الأمة من علمائها الربانيين، ودعاتها المخلصين، الذين يدرسون المفاهيم الشرعية، ويحفظون على الأمة ودينها وعقول أبنائها وذلك بالسجن، والإيقاف والمنع من القيام بالتعليم والتوجيه.

3- إبراز القذوات الفاسدة المفسدة من التيار المنافق الليبرالي والعلماني وكذلك التافهين.

4- تغيير المناهج الإسلامية بمناهج تنتج جيلاً ممسوخاً عن هويته، همه وهمته فقط في شهواته وملذاته. والسعي في تمييع التعليم وإفشاله لينتج عقولاً تافهة تسارع في التخلي عن ثوابتها، بل وتشارك في تنفيذ مخططاته بكل جهل وجنون.

5- إغلاق مدارس تحفيظ القرآن الكريم وكذلك المعاهد العلمية، التي تنتج عقولاً واعية متفتحة.

6- تشكيك الناس في ثوابت هذا الدين ومصادر تشريعه، والطعن في السنة النبوية بوجه عام، وأحاديث الأحاد بخصوص.

7- فتح أبواب الشهوات والملذات على الناس والعمل على إيجاد مناطق سياحية في مشروع البحر الأحمر، ومشروع نيوم، وكذلك القدية، وبوابة الدرعية، ووسط جدة، تباح فيها الخمور وتستننى أنظمتها من كل أحكام الشريعة الإسلامية. قال ابن سلمان في المقابلة الأخيرة مع مجلة ذا اتلانتيك: (إذا كنت قادراً على جعل 30 مليار دولار لا تصرف خارج السعودية، ويبقى معظمها داخل المملكة، وتخفيض البطالة وتوفير مليون وظيفة؛ فعلينا اختيار الضرر الأصغر بدلاً من الضرر الأكبر، فالضرورات تبيح المحظورات كي لا يسافر السعوديون بنفس قدر سفرهم الآن للسياحة خارج المملكة).

8- إشغال الناس وإلهاؤهم بالرقص والغناء، في هذا الوقت الذي تحاك فيه المؤامرات على بلدنا من الداخل والخارج، بالأمس تم ضرب منشآت النفط في مدينة بقيق وتعطل نصف الإنتاج من النفط واليوم فيضرب

خزانات النفط في جدة. وهذه خسارة مالية كبرى وخسارة معنوية وسياسية وعسكرية، وقد تلحقها ضربات أخرى وضرر في الأنفس والأرواح، فالواجب هو حمل الناس على الجد وتربيتهم وإعدادهم وتهيئتهم عقليا ونفسيا، علميا وعمليا حتى يواجهوا هذه الأخطار المحدقة بنا. العالم كله مشغول بالحروب والإعداد والتسلح، أما عندنا فأشغلونا بالرقص والغناء والترفيه من المسؤول عن هذا؟ إنه ابن سلمان الذي كلف بذلك هيئة الترفيه، من بداية تأسيس هيئة الترفيه وهي تستهدف الشباب والفتيات، وتخدش حياء المجتمع، وتخالف عاداته وتقاليده، بل وتهدم دينه وتخالف تعاليمه، وتفتح أبواب الشهوات، وتحرك كوامن غرائز الشباب، وتلهيه عن خدمة دينه والدفاع عنه.

9- تسليط ما يسمى بالذباب الإلكتروني لقول الزور، وتزوير الحقائق، ونشر الشائعات، وقلب توجه الرأي العام بل وإغراق الوسوم (الهاشتاقات) بالمقاطع الإباحية والدعوة للردية والمعصية والذي ينشط في الأوقات الفاضلة منها كل ليلة جمعة ونهارها.

فأي تضبيع للعقل أكثر من ذلك.

رابعا: حفظ العرض والنسل

نجد أن الشارع الحكيم يريد استمرار المسيرة البشرية وبقاء النوع الإنساني وقد شرع طرقا للمحافظة على النسل منها:

- 1- الترغيب في النكاح قال تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [النور: 32] وقال صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج) (18).
- 2- وأمر بحسن اختيار الزوجة قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (تنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك) (19). وقال صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه) (20).
- 3- وأمر بحسن العشرة بين الزوجين لحفظ النسل من الاختلال.
- 4- ولدرء المفسد عن النسل حرم الزنا ومقدماته قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا) [الإسراء: 32] حتى مقدمات الزنا التي تقرب وتؤدي للوقوع في الفاحشة منعت كالنظر، والتقبيل، و... الخ.
- 5- وتحريم التبرج إجراء شرعي لحفظ النسل قال تعالى: (وَلَا تَبْرَجْ نَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ) [الأحزاب: 33]
- 6- شرع حد الزنا على المحصن الرجم، والبكر الجلد قال تعالى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) [النور: 2].
- 7- تحريم الفذف وشرع له حد ثمانين جلدة قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ) [النور: 4]. وكذلك شرع اللعان.
- 8- وشرع الاستنذان قال تعالى: (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا) [النور: 27].

كل هذه التشريعات- مما ذكر ومما لم يذكر- والعقوبات، والتعزيرات من أجل حفظ النسل، وصيانة الأعراض، وحماية الفضيلة، ودفع الرذيلة.

فما الذي جناه هذا العهد على أعراض المسلمين وكيف غرر بالشباب والشابات ليقعهم في الرذيلة؟

- 1- سجن العلماء وتغييبهم وإيقاف حركة الاحتساب والمحتسبين حتى لا يوجد من ينكر ما يقوم به.
- 2- تحجيم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإيقاف صلاحياتها كي لا تنكر فساد.
- 3- استصدار قانون التحرش الذي لا يطبق إلا في حالة عدم التراضي أم في حال التراضي فلا شئ فيه وفي هذا تمهيد لحصر جريمة الزنا في حال الاغتصاب فقط أما حال التراضي فلا يعد جريمة.
- 4- إقحام المرأة في مجال الرياضات النسائية:
 - أ- إنشاء هيئة الرياضة هيئة مختصة في الرياضة وكانت على رأسها امرأة هي ريما بنت بندر بن سلطان.
 - ب- فتح عدد كبير من الأندية الرياضية النسائية والمراكز الرياضية النسائية.
 - ج- فتح الملاعب الرياضية لدخول العائلات والنساء.
 - د- فرض التربية البدنية في مدارس البنات.
 - هـ- فتح منافسات رياضية بين النوادي النسائية وإقرار دوري كرة قدم نسائي.
 - و- إنشاء منتخب كرة قدم نسائي سعودي ينافس منتخبات الدول الأخرى.
 - ز- فتح المجال للمشاركة النسائية في رياضة الفروسية، العنود الفيصل أول امرأة سعودية تشارك في سباق الأردن الدولي للفروسية.
 - ح- تمرير سباقات جري نسائية في الشوارع والبيادين أمام الرجال:

وقد أقيم ماراثون جري نسائي في الأحساء بمشاركة 1500 فتاة تحت مسمى (الحسا تركض) الماراثون النسائي الأول وتبعه عدة ماراثونات.
 - ط- دخول المرأة رياضة الملاكمة:

الملاكمة السعودية دونا هي الأولى التي تحصل على أربع ميداليات دولية، وهالة الحمراي مؤسسة لنادي لتعليم رياضة الملاكمة في جدة.
 - ي- المشاركة في رياضة الغوص:

الطبيبة السعودية مريم الفردوس شاركت في الغوص في القطب الشمالي تغوص تحت الجليد في القطب الشمالي.

ك- رياضة تسلق الجبال:

رها محرق أول سعودية تتسلق الجبل الشهير إيفرست ورها من سكان جده.

- 5- فرض الاختلاط بالقوة وإزالة الحواجز بين الأقسام النسائية والرجالية في أماكن العمل، ومن لم يفعل من المديرين يكون تحت المتابعة ولربما ينقل أو يفصل.
- 6- فتح أبواب الترفيه على مصاريعها.
- 7- تغيير المناهج بما يتلاءم مع التوجهات الجديدة مثل كشف وجه المرأة.
- 8- جلب المصارعين والمغنيين والفنانين والراقصين والشواذ من أفاق الدنيا وتمكين الشباب والشابات من الخلطة بهم.
- 9- إقامة عروض السيرك.
- 10- فتح دور السينما وإلزام أصحاب الأسواق الجديدة بفتح صالات للسينما.
- 11- إقامة حفلات الغناء والموسيقى والاختلاط والرقص الفاضح في حفلات جدة والرياض وجلب الراقصات العاريات كما حدث في حفل جازان مما استنكره كافة الناس لدرجة أن الإمارة طلبت التحقيق في الأمر.
- 12- فتح المجال للعبث والاختلاط المحرم والتحرش كما حدث في احتفالات اليوم الوطني.
- 13- السعي الحثيث في نزع ولاية الرجل على المرأة كي تخرج المرأة بلا ولي فيتلقفها دعاة الفساد وتستغل في مشروعه الإفسادي.
- 14- السماح بسكن المرأة في الفنادق والشقق المفروشة ببطاقتها مع من تشاء دون اشتراط المحرمية.
- 15- منع الاحتساب على المتبرجات في الأعمال أو الأسواق ومن يفعل ذلك يحاسب وربما ينقل من عمله.
- 16- إقرار السماح بقيادة المرأة للسيارة بلا شروط .
- 17- فتح المجال للمرأة عضواً وتصويتاً في المجالس البلدية، ثم تم بعد ذلك حل جميع المجالس البلدية.
- 18- السماح للمرأة أن تكون عضواً في مجلس الشورى. وحصلن على نصيب كبير في مجلس الشورى فاق ما هو موجود عند الدول النصرانية.
- 19- إقحام المرأة في الجيش والشرطة وشرطة الحرم.
- 20- اسناد تعليم الصفوف الأولية من الطلاب للمرأة وتحويل طلاب هذه الصفوف لمدارس البنات.
- 21- تعيين المرأة في سلك القضاء كاتبات عدل.
- 22- تم جلب أحد منتجي الأفلام الإباحية والاحتفاء بقدمه من أجل عمل دعاية لسباق الفورميلا في جدة.

خامسا: حفظ المال

لننظر فيما جناه هذا العهد على أموال الأمة ومقدراتها، وكيف يتخوض في أموال الأمة، وتبدد مقدراتها دون أدنى مراعاة ولا شعور بالذنب والإثم، وكيف تسلط على الأمة أفرادا وجماعات بالظلم والبغي: وعلى رأس الجنايات على الأموال تطبيق

النظام الرأسمالي الربوي المتوحش في نظام البنوك ومؤسسة النقد والتعاملات التجارية العالمية القائمة على عبادة المال دون النظر الى حلال أو حرام أما اذا أردنا الحديث عما يتعرض له الناس في هذا البلد من جنایات ومظالم في أموالهم فهذه بعضها:

- 1- الضغط على الناس بأهم ثلاث فواتير الماء والكهرباء والبنزين ورفعها أضعاف مضاعفة في سابقة لم تحدث من قبل بهذا الارتفاع ولجميع هذه الخدمات في وقت واحد مما يوحي باستعماله لنظرية الصدمة. وعجزت بعض العائلات عن سداد فواتيرها مما دعاها لتسول قيمة سدادها.
- 2- فرض على عموم الناس مكوس جائرة ظالمة فيما يسمى بالقيمة المضافة، وذلك في كل سلعة يشترونها، وكانت 5% ثم ضوعفت إلى ضعفين إبان ما يسمى أزمة كورونا، فبدل من أن يرحموا الناس ويرفعوا عنهم تلك المكوس والمظالم التي بلغت إلى: 15% تؤخذ على كل عملية شراء أو تأجير تجاري، في سابقة لم تعهدها بلاد الحرمين من قبل ولا يمكن أن تخطر على بال أحد أن تفرض ضرائب في أكبر بلد مصدر للنفط على مستوى العالم، وبنسبة عالية جدا، من أي عملية شراء. وهذا ما يعادل أكثر من 250 مليار سنويا.
- 3- حتى ارتفعت الأسعار على الناس ارتفاعاً باهظاً، وتضرر أغلب الناس وعجزوا عن شراء بعض حوائجهم الأساسية، وارتفعت نسبة التضخم في البلاد، كما فرضت الإتاوات والغرامات على الناس في أمور تافهة وبمبالغ ضخمة.
- 4- يضاف إلى هذه المظالم المتفاقمة ما حصل من تسلط على ممتلكات الناس السكنية بالهدم والإزالة في أحياء عديدة في شتى مناطق المملكة وضواحيها وقراها، مما جعل أسرا وعوائل يفترشون تحت الجسور ويعمدون إلى سكنى الخيام، بل والله تم هدم عمائر وبيوت بما فيها من أثاث ومكيفات وممتلكات لأن مدة طلب الإخلاء كانت أياما معدودة، حتى بيوت الله المساجد طالها هذا الهدم والإزالة وعدد منها حديث الإنشاء.
- 5- وكذلك تم الاستيلاء على أراضٍ ومزارع واستراحات للناس هكذا ظلما وعدوانا.
- 6- وكم من أراضٍ ومبانٍ سكنية تحت الإنشاء جاء الأمر بإيقاف إتمامها لأنه ضمن الأحياء المراد تطويرها - زعموا- والصحيح أن نسبة كبيرة جدا من هذه التجاوزات الظالمة إنما هي لإنشاء ملاهي الفسق والفجور والسينما ومنتجات الرذيلة والمنكر. فإن كان شيء مما سبق للمالك عليه صك؛ يتم تعويضه بما لا يأتي إلا على جزء يسير من خسارته فيه.
- 7- بل فرضوا رسوما على الآبار التي في قرى الناس ومزارعهم والتي أنفقوا في حفرها مبالغ باهظة بوضع عدادات ماء عليها وفواتير يسددونها شهريا لمصلحة المياه.
- 8- ومما تطاول فيه الظلم ما تم فرضه من رسوم بما يصل إلى ستين وسبعين ألف ريال على المتقدمين من الطلاب والطالبات خريجي الجامعات السعودية إذا رغبوا في مواصلة الدراسة لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراة.
- 9- أما الظلم المتناهي بغيا وعدوانا فما وقع على الشباب ذوي المؤهلات الجامعية حيث يتم توظيف الفتيات بأعداد مهولة وفي مهن وأعمال لا تستطيع المرأة القيام بها ولا تقدر عليها كما حصل في القطاعات العسكرية وغيرها مما نتج عنه تضخم كبير في البطالة وازدياد معدلات الجريمة. بل من تم قبوله من الشباب الجامعي لعدد من

القطاعات العسكرية يلزم بتوقيع تعهد بالتنازل عن شهادته الجامعية وقبوله بشهادة المرحلة الثانوية، وقد تم في عدد من القطاعات الحكومية تسريح وفصل موظفين رجال وشباب واستبدالهم بنساء.

10- وأما التجار فقد فرضت عليهم الإتاوات والمكوس الفاحشة تحت تسميات مخترعة مثل: رسوم أو اشتراكات أو مستحقات تزداد تبعاً ولا تنقص، وحتى نتصور تلك المظالم فلنصور المثال التالي: لو أراد فرد من الناس أن يفتتح متجرأً لبيع المواد الغذائية مثلاً فإن عليه:

أ- أن يستخرج رخصة من البلدية ثم يوجهونه الى الدفاع المدني والذي يحيله بدوره إلى شركة تشتترط عليه الاشتراك بموقعها لقاء مبلغ مالي -ويتجدد هذا الاشتراك سنوياً- ثم يطالب بالاشتراك مع شركة معتمدة من الدفاع المدني بمبلغ ضخم يتجدد دورياً ليستطيع أن يحصل على شهادة معتمدة يقبلها الدفاع المدني.

ب- ثم بعد تلك الدورة يحال مجدداً من البلدية إلى الشرطة ليتعاقد قسراً مع شركة أمنية معتمدة لتركيب كاميرات بمبلغ مالي كبير.

ت- يطالب بإحضار عقد الكتروني من وزارة الإسكان وهذا يتطلب منه الاشتراك بموقع الوزارة ويؤخذ منه رسوم لقاء ذلك ومكوس 15% من قيمة كل إيجار يدفعه للمالك.

ث- ثم يدفع رسوم للبلدية عن كل متر داخل المعرض الذي استأجره، مضافاً إليه مبلغ مائتا ريال عن كل متر في اللوحة الإرشادية التي سيضعها، وذلك كله بدون أي خدمة أو فائدة تقدمها له البلدية لقاء تلك الأموال، ولكنها شرط ليستخرج الرخصة.

ج- الاشتراك في موقع وزارة التنمية والموارد البشرية بمبلغ باهظ يتجدد كل سنة، فإن طلب عمالة من الخارج فإنه يدفع لوزارة التنمية والموارد البشرية حوالي أحد عشر ألف ريال لتجديد إقامة كل عامل وذلك كل سنة مع زيادة مطردة في المبلغ سنوياً.

ح- دفع مبلغ ألفي ريال عن كل عامل يستقدمه وذلك لوزارة الخارجية.

خ- الاشتراك في موقع الجوازات (أبشر الأعمال) نظير مبلغ مالي سنوي حوالي الألف ريال، مع أخذ رسوم على كل عملية تجري، وذلك بخلاف ما تأخذه إدارة الجوازات على كل عملية تجديد إقامة أو استخراج تأشيرة، أو تمديد أو استخراج إقامة... الخ.

د- الاشتراك بموقع يسمى (مدد) تابع لوزارة التنمية والموارد البشرية بمبلغ مالي يتجدد سنوياً يسجل فيه كل بيانات المؤسسة أو الشركة والموظفين ورواتبهم، ويلزم بالاشتراك في أحد البنوك بمبلغ مالي سنوي أيضاً ويفتح حساب بنكي للمنشأة حتى لو كان لديها حساب بنكي سابق، ويلزم بفتح حسابات بنكية لكل موظف تدفع إليهم الرواتب من خلالها، وكل ذلك إلزامياً وبمقابل مالي يتجدد سنوياً، أو توقف خدماته وتفرض عليه غرامات.

ذ- الاشتراك الإلزامي في البريد السعودي بمبلغ 500 ريال لكل منشأة.

ر- استخراج سجل تجاري من وزارة التجارة بمقابل مالي يتجدد، والاشتراك الإلزامي في الغرفة التجارية بمبلغ مالي أيضاً باهظ، ولا بد من التجديد كل خمس سنوات، والعجيب أنه فور استخراج سجل تجاري فإنه يتم إشعار مصلحة الزكاة والدخل والضرائب وكل الجهات المعنية باستخراجه لذلك السجل ويتم مطالبة صاحبه وفق ذلك بالضرائب والزكاة والرسوم... الخ، في حين إذا ألغى السجل فإنه يبقى معلقاً بالجهات الأخرى ويطالب بالضرائب والمكوس حتى يثبت إلغاؤه للسجل التجاري وعدم مزاولته للنشاط التجاري!!

ز- الاشتراك حسب الاختصاص مع الوزارات أو الجهات التي لها علاقة بالنشاط التجاري المزاو، فوزارة الإعلام للأنشطة التي لها علاقة بها، والصحة كذلك، والزراعة كذلك... الخ، وكل ذلك باشتراك ورسوم باهظة تدفع من التاجر لتلك الجهات دون أي مقابل يقدمونه له.

س- الاشتراك في موقع هيئة الزكاة والدخل، فيلزم بالتسجيل والحصول على رقم ضريبي تعريفي يتعهد من خلاله بأخذ المكوس من الزبائن وتقديمها للهيئة المذكورة كل ثلاثة أشهر وتقديم كشف بجميع المبيعات ورفعها لهم، ودفع ما جمعه من تلك المكوس لهم، وتتم مراقبة كل المنشآت التجارية وحساباتها البنكية بحيث يتم التأكد من كل المبالغ الواردة لهم وأنها قد دفعت المكوس المترتبة عليها.

ش- فرض مبلغ مالي من هيئة الزكاة والدخل يسمونه (زكاة) يتم تقديره بحسب ما اتضح لهم من خلال حركة الحسابات البنكية وما ورد إليها دون اعتبار أو نظر هل تلك المبالغ مبالغ شخصية أو دين، أو نظر إلى الخسائر والأرباح والإفلاس، والعجب أنهم يرتبون على التأخر عن دفع تلك (الزكاة) غرامة مالية! ولا يقبلون التماساً أو تظلم أو توضيح في ذلك.

ص- مضاعفة أسعار الكهرباء والماء على القطاع التجاري (التجار).

ض- إلزام القطاع التجاري صغاره وكباره بلا تفریق بما يسمونه (السعودة) وهو توظيف من يحمل الجنسية السعودية، بحيث لا يقل راتبه (أجره الشهري) عن ثلاثة آلاف ريال، ولا يعمل أكثر من ثمان ساعات يومياً، وذلك مهما كان حجم المنشأة صغيراً أو كان دخلها ضعيفاً، والإلزام بالاشتراك في (التأمينات الاجتماعية) واقتطاع مبلغ شهرياً عن كل موظف في المنشأة يدفع للتأمينات، وفرض

الغرامات (المصادرة) الباهضة على المنشأة التي لم تجد لديها فرق وزارة التنمية والموارد البشرية التفتيشية موظفاً سعودياً مهما كان العذر، ولو كان التقصير من الموظف أو خرج للحظات، فيغرم بمبلغ (عشرين ألف) على المخالفة الواحدة وربما ضوعفت أضعافاً كثيرة.

ط- أما الغرامات الباهضة والمصادرات الأخرى الخارجة عما ذكرنا فتلك قائمة طويلة تشترك فيها كل الدوائر الحكومية التي يتعامل معها التاجر، وهي مصادرة ضخمة تفرض بأي خلل من جهة التاجر حين يخالف تلك الأنظمة التي تضعها كل دائرة من جهتها حتى بات الكثير من التجار يضطر لإغلاق نشاطه التجاري بسبب فتك تلك الغرامات والمصادرات وكسرها لظهور أولئك التجار، في حين لا يستطيع

التاجر أخذ حقه من تقصير تلك الدوائر في حقه بل لا يستطيع أن يرفع عليهم ظلمهم عنه إذا تسلطوا عليه بالباطل، ولنضرب مثلاً واحداً، فمن ذلك:

ظ- في حال إغلاق شارع تجاري لأجل إصلاح أو مشروع ما، فإن عشرات التجار في ذلك الشارع يصابون في مقتل، ولا ثمة تعويض أو مراعاة أو حلول عادلة من تلك الجهات التي تسببت في هذا الإغلاق، وليس هذا فحسب، بل إن بقية الجهات تستمر في ملاحقته بالأنظمة والمكوس والاشتراطات وهو في حال الجائحة التي نزلت عليه.

11- وممن وقع عليه ظلم عظيم الإخوة الوافدين المقيمين فهؤلاء تركوا بلادهم وجاءوا يطلبون الرزق في هذه البلاد، وعاش بعضهم عشرات السنين فيها مع أهليهم وأبنائهم، وكانت تؤخذ منهم بعض المكوس كتجديد الإقامات وتأشيرات الخروج والعودة وغيرها بمبالغ محتملة ومعقولة، إلا أنه ومنذ سنوات قليلة في هذا العهد البائس بدأ الشحن والتهبيج الإعلامي ضد هؤلاء المقيمين بأنهم أكلوا خيرات البلد وزاحموا أهله في أرزاقهم... الخ، وفرضت عليهم مكوس جائزة ظالمة تتجاوز العشرة الآلاف ريال عن كل شخص، ومن كان معه أسرة فيدفع مثلها أو قريباً منها عن كل فرد من أفراد الأسرة، حتى ما يؤخذ من الأسرة الواحدة، أكثر من سبعين أو ثمانين ألفاً بحسب عدد أفراد الأسرة. فحصل بذلك ضرر عظيم، وربما تحمل بعضهم سنة أو سنتين ثم اضطروا إلى ترحيل أهله وأولاده، وبعضهم لا يعرف أحداً في بلده، وقد ولد في هذه البلاد ونشأ فيها، فشردت أسر وفرق بينهم. ثم وضعت العراقيل والرسوم الباهظة إذا أرادوا إحضار بعض عائلاتهم أو أهليهم لزيارتهم، كما ضيق عليهم في ممارسة الأعمال وطلب الرزق الحلال في هذه البلاد، أما استهداف هذه الفئة بالغرامات والمصادرات فحدث ولا حرج فالغالب أن موظفي الدوائر المختلفة يتسلطون على هذه الفئة لضعفها ولا نصير لهم إلا الله، وأيضاً لتأثير الشحن الإعلامي ضدهم مسبقاً، فترى موظفي البلديات والشرط والجوازات والعمل... الخ يسارعون بتسجيل المخالفات المتنوعة عليهم بالمبالغ الباهظة الظالمة، وكم رأى الناس من ذلك صنوفاً إبان حملة مخالفات الإجراءات الوقائية في ما يسمى كورونا.

12- بيع حصة من أرامكو التي هي شركة استخراج النفط وتسويقه وبيعه. وتحويل حصة أخرى لصندوق الاستثمارات العامة. وهذا بيع لأصول البلد ومقدراته.

13- تم إيقاف علاوات الموظفين الزيادة السنوية لمدة سنة.

14- تربعه على ميزانية ضخمة لوزارة الدفاع التي لا تخضع لأي رقابة. وكانت ولا زالت هذه الميزانية مطية للتهب والاختلاسات والعمولات لارتباطها بصفقات الأسلحة الوهمية والحقيقية.

15- ورث عهد بن سلمان صندوقاً به ترليون و300 مليار من عهد الملك عبدالله إلا أن هذا المبلغ الضخم اختفى فجأة مما حدى بأحد كبار الاقتصاديين هو الدكتور حمزة السالم أن يعمل حاسبة حسب الأرقام الرسمية المعلنة ويكتشف اختفاء هذا المبلغ الضخم ويعلن ذلك في القنوات الفضائية وهو الآن مسجون.

16- كذلك تم سحب مبالغ ضخمة من الصندوق الاحتياطي.

17- إيقاف كثير من المشاريع السابقة والتي رصدت لها مبالغ بالمليارات.

18- تأخير تنفيذ كثير من المشاريع من ذلك توسعة الحرمين وقطار الرياض وقطار الحرمين.

والغريب أنه في ظل هذا الوضع الاقتصادي المخيف، وارتفاع نسب البطالة المنذر بكارثة، والتضييق على الناس في أرزاقهم، وفرض المزيد من الضرائب والمكوس والرسوم، ورفع أسعار الكهرباء والماء والوقود لنسب عالية جدا، في مقابل هذا كله وغيره كثير، نجد على الطرف الآخر تبذير مخيف، وعبث بالمال العام، وصرف لمئات المليارات دون مبرر، لتحقيق أهداف شخصية، ومن ذلك:

1- عقد صفقات أسلحة مع أمريكا، ودعم الاقتصاد الأمريكي باستحداث وظائف بعقود تجاوزت 460 مليار دولار، وذلك خلال ساعات من زيارة ترامب للرياض في شعبان 1438هـ.

2- مشروع نيوم الترفيهي الحالم الذي يكلف 500 مليار دولار.

3- مشروع البحر الأحمر الترفيهي المفتوح بلا قيود ولا شروط والمخزي في حق بلاد الحرمين، بلاد التوحيد، ومأوى أفئدة المسلمين، والذي يكلف عشرات المليارات، سواحل على البحر الأحمر وفنادق وجزر ترفيهية لا تخضع لأنظمة البلد.

4- مشروع بوابة الدرعية الذي رفعت تكلفته من 64 مليار ريال إلى أكثر من 100 مليار ريال والذي أهم شيء فيه هو الفنادق والمطاعم والملاهي والترفيه.

5- مشروع القدية أضخم مشروع ترفيهي على مستوى العالم على مساحة 334 كيلو متر مربع ويضم أكبر مدينة ألعاب مائية في الشرق الأوسط بتكلفة تبلغ عشرات المليارات.

6- مشروع ذا لاين المشروع الحالم بتكلفة بين 100 و200 مليار دولار كما أعلن عنه ابن سلمان وصرح به بنفسه.

7- مشروع سودة عسير السياحي والترفيهي بكلفة تزيد عن 11 مليار ريال.

8- مشروع وسط جدة لإنشاء دار أوبرا و10 مشاريع ترفيهية وسياحية بتكلفة 75 مليار ريال غير كلفة نزع الملكيات.

9- مشروع تطوير العلا السياحي التاريخي الترفيهي وقد تم توقيع عقد مع (أكور) على أن تقوم المجموعة بتوسعة وتشغيل منتجع في مشروع العلا السياحي بتكلفة 20 مليار دولار.

10- وكذلك رصد عشرات المليارات للاستثمار في الترفيه منها 10 مليار لإنشاء شركة تعمل في الترفيه.

11- في 22 / 2 / 2018 م أعلن عن استثمار 240 مليار ريال في الترفيه خلال 10 سنوات

كل هذه المشاريع بهذه المبالغ الفلكية، والتي غالبها تركز فقط على الجانب الترفيهي، والتي سترهن البلاد لسنوات طويلة سدادا لاستحقاقاتها، رغم ما فيها من هدم للدين، وكسر لجوانب الحياء والعفة، والاختلاط والتساهل في اللباس والحجاب، وتسهيل اللقاء المحرم بين الشباب والشابات.

12- حرب اليمن العنيفة والتي راح ضحيتها أنفس بريئة وأموال ضخمة زادت كلفتها عن 500 مليار ريال.

- 13- أغرب صفقة تاريخية في اليابان، حيث تم التوقيع صفقة مع شركة سوفت بنك. فقد صرح مدير الشركة ماسا يوشي سون بأنه أفتع بن سلمان خلال جلسة لم تتجاوز 45 دقيقة على الاستثمار في الشركة فافتنع بن سلمان باستثمار 45 مليار دولار، حتى قال مديرها على سبيل النكتة والاستغراب من العجلة التي يتصف بها بن سلمان بأن الصفقة خلاصتها تمت بمليار ريال في الدقيقة. وهكذا بجرة قلم يتم رهن الأموال، وإبرام الصفقات الخرافية دون حسيب ولا رقيب على تصرفاته المتهورة. وقراراته المرتجلة.
- 14- الاستثمار في شركة أوبر ب أكثر من 13 مليار ريال، وهي لا تعدو أن تكون شركة تأجير سيارات.
- 15- زيارته لأمريكا وقد ذكر ولي العهد بن سلمان أثناء زيارته إلى الولايات المتحدة في مارس 2018م أن المملكة تسعى لاستثمار 200 مليار دولار (750 مليار ريال) في الولايات المتحدة.
- 16- وكذلك زيارته لفرنسا وبريطانيا والهند بعد ذلك وما تخللها من عقد صفقات بمئات المليارات من الدولارات.
- 17- شراء اليخت سيرين بمبلغ 550 مليون دولار (أكثر من 2 مليار ريال).
- 18- شراء لوحة المخلص والتي طولها 65سم وعرضها 45سم بمبلغ 450 مليون دولار أي قريب من 2 مليار ريال ثم اكتشف بعد ذلك أنها مزورة.
- 19- اشترى قصر لويس التاسع عشر بأكثر من 300 مليون دولار (1 مليار و125 مليون ريال) والذي يعد أعلى قصر في العالم.
- 20- الإنفاق الباذخ على الاحتفالات عموما واحتفالات اليوم الوطني ويوم التأسيس خصوصا هذه الأعياد المبتدعة، التي ما أنزل الله بها من سلطان، بمئات ملايين الريالات، بل وإلزام الشركات والمؤسسات بالمشاركة فيها والإنفاق عليها كذلك.
- 21- استثمر ثلاثة مليارات و300 مليون دولار في ألعاب الفيديو.
- 22- استقدام المغنين والمغنيات والراقصين واللاعبين واللاعبات والفنانين والفنانات والمصارعين والمصارعات بل والشواذ بمئات الملايين الريالات والقصص في هذا مشهورة ومنشورة وبعد أن يأخذ أحدهم بغيته يعود إلى بلده فيتهكم على بلدنا ويسب ويصف من استضافه بالسفه على دفع هذه المبالغ له.

وفي ختام هذا البحث الهام ينبغي أن نقف وقفات مع بعض التصرفات السياسية والاقتصادية والعسكرية حتى نلم بصورة مجمله عن الوضع.

1- الجريمة البشعة التي ارتكبت في حق الكاتب الصحفي جمال خاشقجي

فقتله جريمة وكونه في السفارة جريمة أخرى وأسلوب تقطيع الجثة بالمنشار ومن ثم تحليلها وإخفاؤها جريمة أخرى وكون المنفذ فريق متكامل من كافة التخصصات المطلوبة مع سبق الإصرار والترصد، مرسل منه بطائرة ملكية، وتواصل مباشر منه في أغبي عملية اغتيال في التاريخ، كانت فضيحة أمام العالم كله، هذا التصرف لا ينم إلا على مرض نفسي لديه.

2- التصرف الصبياني في موضوع محاصرة قطر والسقوط إلى أدنى الدركات في التعامل والأخلاق وتفريق الأزواج عن بعض وتفريق الأولاد عن آباءهم وطرد المعتمرين القطريين من مكة، والسفة في الطعن في الأعراض، والتهديد باجتياح قطر، وتحقير هذه الدولة، وتصغير شأنها والاستخفاف بعدد سكانها، وأشعار وأغاني وتفاهات وصلت لحد المطالبة بمحاصرة قطر بحفر قناة مائية حتى تصبح جزيرة محاطة بالماء من كل مكان، ووضع أسماك قرش في القناة المائية، في أغبي حصار حيث تم مطالبة قطر ب 13 شرط للمصالحة، وأخيرا تمت المصالحة دون قيد ولا شرط.

- 1- فضيحة التجسس على هواتف بعض المعارضين السعوديين وكذلك بعض الإعلاميين والساسة مما يدل على عدم قبول الرأي الآخر والانشغال بتوافه الأمور وترك الأمور العظام .
- 2- التعامل الكارثي مع رئيس وزراء لبنان سعد الحريري بالسجن والاعتداء الجسدي ومطالبته بالاستقالة علنا ولم يخلصه إلا الرئيس الفرنسي، مما أضر ضررا بالغا بدور المملكة في لبنان، رغم ما أنفقتة المملكة من مبالغ ضخمة، وبالمقابل نجد إيران تنفق قليلا وتجنني ثمارا عظيمة لأنها تعرف من أين تؤكل الكتف.
- 3- سجن أقارب بعض المعارضين للضغط عليهم كي يتوقفوا عن المعارضة في تصرف لا يفعله أهل الكفر والجاهلية.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما استخلف خليفة إلا له بطانتان، بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، والمعصوم من عصم الله) (21).

من هذا المنطلق هل قرب محمد بن سلمان العلماء والعقلاء وأهل الرأي والفهم والإدارة، واستعان بهم على السياسة والحكم أم غير ذلك، لننظر لفريق بن سلمان:

- سعود القحطاني، وتركي آل الشيخ، وعادل فقيه قبل الإطاحة به، وأحمد الخطيب، وبدر العساكر، وياسر الرميان، وباسم عوض الله فلسطيني أردني قبل القبض عليه في الأردن، ومحمد العيسى، وخالد العيسى، وماجد الحقييل، وعادل الطريقي. وهناك حوله عدد من الأسماء الانتهازية الوصلية.
- ولكل واحد من هؤلاء تاريخ في معاداة التيار الإسلامي، والاستفزاز له، وكذلك في الإجرام، والعبث بالمال العام، يطول المقام بذكره.
- 4- مشاريعه كلها مشاريع بهلوانية: كلها ترفيه ورقص وسينما بمئات المليارات، وترك المشاريع الكبرى التي تهم البلد، ولا يوجد أي مشروع حقيقي يخدم البلد.
- 5- استثماراته كلها استثمارات فاشلة وخاسرة ومضحكة.
- 6- حرب اليمن حرب عبثية، سبع سنوات ولم يحقق أي نتائج، انهزم فيها وأذل وأهين من جماعة محاصرة، ثم يناشد العالم تعالوا احموا مصادر الطاقة.
- 7- علاقته المشبوهة مع اليهودي جاريد كوشنير وبذل المليارات له.

الواجب على أهل العلم

إن الواجب على أهل العلم البيان لما علمهم الله تعالى، وعدم كتمان الحق، وعدم لبس الحق بالباطل، فقد أخذ الله عليهم الميثاق لبيان الحق للناس ولا يكتُمونه، وعجبا أن ترى من عامة الناس من عنده تصورات ومفاهيم صحيحة، ولا نجد هذا الوعي أو هذا التصريح عند بعض أهل العلم.

- وتوضيح المفاهيم الصحيحة، والوعي بسبيل المجرمين، من الواجب على أهل العلم لأن بها حفظ الدين الذي هو أعلى الضرورات وهو مقدم على حفظ النفس، كما أن الواجب على أهل العلم التعاون فيما بينهم، ونبذ الفرقة والخلاف، والتفرغ لكشف باطل من يريد تبديل الدين، واعتزال هذا المفسد، والبراءة منه، والحذر من الركون إليه وموالاته، بل فضحه وكشف أسرارته، وعدم طاعته ونصرته، بل ومجاهدته بكل أنواع الجهاد قدر المستطاع كل حسب طاقته وحاله، كما أن الواجب على العامة أو لا استئبانه سبيل المجرمين، وسؤال أهل العلم، ومعرفة حال هؤلاء الطواغيت.
- وكذلك مقاطعة كل المشاريع الإفسادية وفضح هذه المشاريع كل بحسبه، ودعوة من يشارك فيها، وتحذيره منها، وبيان فسادها وضررها على الفرد والمجتمع.
- وكذلك ينبغي المحافظة والثبات على الخط الأخير من الإنكار، ومناذرة الباطل، وهو الإنكار القلبي، والذي سماه ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم، بأضعف الإيمان، وهذا مما لا يعذر فيه أحد، خصوصاً إذا بذل الإنسان كل وسائل وطرق الإنكار التي يستطيعها.
- لا بد من بذل الجهد والوسع في الإصلاح قدر المستطاع، وكل بحسبه، ولا يقلل من أي جهد بذل، أو عمل، لمحاولة إصلاح ما يمكن إصلاحه، ويكفي أن الإنسان في عمله هذا يرجو ما عند الله، ولا يرجو أحداً سواه، وقد حصل الأجر، وبرئت الذمة، ووعيت الأمة، وإحياء شعيرة الاحتساب، وكل هذا مع تفاؤل يصحبه عمل ونشاط، وبعد عن إحباط ويأس.
- يجب التوبة والإنابة إلى الله تعالى، والرجوع إليه، فما وقع بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة، وكما قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [الأعراف:96].
- أن يحذر الإنسان من التطويل للباطل، والترويج للفساد، من حيث يعلم أو لا يعلم، فإن لم تقل الحق، وقد يسعك السكوت عن قوله، فلا يسعك قول الباطل، والله تعالى سيسأل كل من خطط وشارك وقام وأيد وسوق وصدق لهذه الهجمة الشرسة، والغارة القوية، على هذا المجتمع المحافظ، وتلك البلاد المباركة.
- ندعو الله تعالى بالثبات، والبقاء على الدين القويم، ونربي أولادنا بنين وبنات على الفضيلة، ومراقبة الله، ونبث الوعي فيهم، ونحرك الدافع الإيماني في النفوس، ليتحفزوا أمام تيارات الشبهوات، والشبهات، لأنه بالثبات من الله تعالى يبقى الإنسان على دينه وقيمه، ويستطيع أن يجابه المفسدين والتغريبيين، ويقاومهم، وتأمل قوله تعالى في حق نبي الأمة وسيد ولد آدم: (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدَّتْ تَرُكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا). [الإسراء:74] وفي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. [الأنفال:45] فالثبات الثبات، لا سيما عند تسلط الأعداء، وتأمير المنافقين، وطعنة المقربين، وتخاذل العلماء، وانخداع الجماهير، وأول من نبدأ به أسرنا من بنين وبنات، وزوجات، وإخوة وأخوات، ثم تنتسح الدائرة، وكل على حسب استطاعته.

- لا بد أن تتضافر الجهود، وتتعالى الأصوات، ويتنادى الناس، كل في مكانه، وحسب استطاعته وقدرته، أنه يتحتم على العلماء والدعاة والمصلحين والمتقنين والمفكرين ما لا يتحتم على غيرهم، من الوقوف ضد حركة التغريب، ولبرلة المجتمع، ورهن البلاد، وأن يبذل الجهد، في كشف المخطط الكبير ومقاومته، وتوعية المجتمع بما يكاد له، ويخطط ضده، من حملة ممنهجة من محمد بن سلمان، وفريقه المتصيهن، وفي أعز ما يملك من مكتسبات دينية وأخلاقية وثقافية واجتماعية، بل ومالية اقتصادية.
- لا بد من مواصلة العلماء وطلاب العلم لدورهم الريادي والمهم في نشر العلم الشرعي، والتربية والدعوة إلى الله تعالى في هذا المجتمع المحافظ، ورده إلى الحصن الحصين والدرع المتين: كتاب الله تعالى وسنة نبيه، فرجوع الناس إليهما، وتعظيم شأنهما، والنهل من معينهما، هما صمام الأمان والدرع الواقي، والحصن الحصين، ضد مشاريع التغريب والانحلال والإفساد بإذن الله تعالى، وأن العلماء وطلاب العلم للمحاولات والحملات المستعرة والشرسة، ليس فقط لتغريب المجتمع، بل ومحاولات تبديل الدين، والتلبيس على الناس من خلال تحليل الحرام، وتحريم الحلال، ولبس الحق بالباطل، واتباع المتشابه، وشرعنة الفساد، عبر أفكار وأراء وفتاوى شاذة، وأن يكون دورهم ريادي في بيان الحق، وتبيين الحقيقة، والأحكام الشرعية، والثوابت والمسلمات، فبقاء دورهم الريادي وثباتهم هو صمام الأمان وحفظ لروح الأمة وديمومة عطائها وبقاء كيانها ومرجعيتها.
- لا بد أن يستشعر المجتمع ونحن في مواجهة هذا التيار الليبرالي التغريبي، بل والمتصيهن بقيادة وحماية محمد بن سلمان، أن خلاصة مشروعهم هو تغيير الدين، تحية الشريعة تماما، والسعي لعلمنة الدولة والمجتمع، والتركيز بالخصوص على المرأة المسلمة، والتي كانت عصية على التغريب والانحلال سنوات طويلة، وذلك من خلال دفعها للاختلاط في أماكن العمل، سواء القطاع الخاص، أو حتى القطاع العام، وكذلك السعي لخلع الحجاب، والتضييق عليه، وأيضاً السعي لما يسمى بتمكين المرأة، ورفع قوامة الرجل الشرعية عليها، وكذلك دفعها للعمل في كل المجالات، حتى لو لم تناسب أنوثتها وحياتها وحشمتها، ومن خلال مشروعهم المعتمد على تبني المشروع الأمريكي بحذافيره، كما أشارت إليه منظمة راند الأمريكية، وهو المسمى: بالإسلام المدني الديمقراطي، وإقصاء كل مخالف لهذا المشروع التغريبي، ووصفه بالإرهاب والتشدد والتطرف، والانتماء للفكر الإخواني، أو للتيار الصحوي، والذي أعلن عن مشروعه المتهور والطائش والبالغ الحساسية في أنه سيدمرهم فوراً، في استعداد صارخ، وسفه سياسي، وتأزيم خطير، وتصريح لم تحسب عواقبه.
- يجب على المجتمع في أقل الأحوال مقاطعة مشاريع محمد بن سلمان، وخصوصا حفلات الترفيه، والسينما، وموائد اللهو والفجور، والتي يدعو لها صراحة دون مواربة أو حياء، وكذلك يجب مقاطعة مشاريعه في دفع المرأة للاختلاط بالرجال، وكسر حاجز الحياء والحشمة، سواء في أماكن العمل، أو في دخول الملاعب أو الحفلات أو غيرها، والحذر وسوء الظن بكل مشاريعه، وهذا أقل جهد يقدم تجاه مشاريع محمد بن سلمان الإفسادية الانحلالية.

نسأل الله أن يعز أوليائه وينصرهم ويعجل بفرجهم، وأن يجمع أهل الزيغ والفساد ويهتك أسرارهم، ويظهر عوارهم، وأن يعجل بنصر دينه وكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، اللهم احفظ أولادنا وأعراضنا وتول أمرنا، وفك أسرارنا وأسرى المسلمين.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الهوامش

- (1) فتح الباري شرح صحيح البخاري (113/13).
- (2) مجموع الفتاوى (26/60).
- (3) الكاشف عن حقائق السنن (شرح مشكاة المصابيح)، للطبيبي (٨ / ٢٥٦٩).
- (4) الموافقات: (2 / 17) .
- (5) الرأي الكويتية (5 مارس 2010).
- (6) موقع سي إن إن بالعربية (28 يوليو 2017).
- (7) "المسلمون والحضارة الغربية" الشيخ سفر الحوالي، ص2903 وما بعدها.
- (8) مقابلة مع مجلة ذي أتلانتيك الأميركية (إبريل 2018).
- (9) جريدة الشرق القطرية (11 يناير 2018).
- (10) رواه الإمام مسلم.
- (11) أخرجه الإمام مسلم.
- (12) رواه الإمام البخاري في الأدب المفرد، والترمذي وقال: حسن صحيح.
- (13) أخرجه البخاري ومسلم.
- (14) أخرجه الإمام البخاري.
- (15) أخرجه البخاري ومسلم.
- (16) رواه البخاري في الادب المفرد وأبو داود وأحمد والنسائي.
- (17) أخرجه البخاري ومسلم.
- (18) أخرجه البخاري ومسلم.
- (19) أخرجه البخاري ومسلم.
- (20) الترمذي وحسنه الألباني.
- (21) أخرجه الإمام البخاري.